السنة الرابعة | العدد 196 | 21 حزيران 2015

لا أعاده الله عليكم إلا في أوطانكم

20 حزيران يوم اللاجئ العالمي

سوريتنا

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

الصليب الأحمر في المعضمية

من سقبا إلى دوما، تظاهرات ضد جيش الإسلام

تل أبيض، من «داعش» إلى «PYD»

وثائق الكيماوي في الولايات المتحدة

الصليب الأحمر في المعضمية:

دخلت اللجنة الدولية للصليب الأحمر الأسبوع الفائت، إلى مدينة معضمية الشام في ريف دمشق الغربي برفقة الهلال الأحمر العربي السوري، وسلّمت أدوية للأمراض المزمنة اللازمة لعلاج نحو خمسة آلاف مريض.

ووصفت اللجنة الأوضاع المعيشية في المعضمية بالرهيبة، في أول زيارة لها منذ بداية العام الجاري، وقالت إن نحو 40 ألف شخص داخل المدينة، لا يزالون في حاجة ملحة إلى الخدمات الأساسية ومنها المياه والكهرباء.

من سقبا إلى دوما، تظاهرات ضد جيش الإسلام:

أظهر مقطع مصور بُثَّ الجمعة على موقع يوتيوب نساءً من مدينة دوما في الغوطة الشرقية، يطالبن بالإفراج عن معتقليهم في سجون جيش الإسلام.

وقال ناشطون: إن النساء اعتصمن للمطالبة بالإفراج عن أبنائهن المقدَّرين بالمئات في سجون جيش الإسلام، كما أن هنالك أسباباً أخرى للتظاهر أبرزها الحصار والغلاء الذي تشهده الغوطة الشرقية.

وكانت مدينة سقبا شهدت مؤخراً تظاهرات طالبت جيش الإسلام بالإفراج عن شبان اعتقلوا قبل عدة أسابيع، ونددت بأحكام قيل إنها صدرت بحقهم بتهمة انتمائهم لتنظيم الدولة.

مليون طلب لجوازات سفر منذ بداية 2015

نقلت صحيفة «الوطن» التابعة للنظام عن الإدارة العامة للهجرة والجوازات أن «عدد طلبات جوازات السفر خلال العام الحالي بلغ نحو مليون، من داخل سورية وخارجها، بمعدل خمسة آلاف طلب يومياً»، وأشارت إلى أن «دمشق وريفها احتلت المرتبة الأولى بعدد طلبات جواز السفر التي بلغت 360 ألفا بمعدل ألفي طلب يومياً»، مضيفة أن «نسبة السوريين الذين انتهت صلاحية جوازات سفرهم في دول عربية وأجنبية بلغت ٪40.

يأتي ذلك بعدما قرر النظام في نيسان الماضي تسهيل معاملات الحصول على جوازات سفر للسوريين الموجودين خارج البلاد، مع مضاعفة كلفة جواز السفر لسوريي الخارج من مئتي دولار إلى أربعمئة.

«الحركوش» بدلاً عن «سلامة»:

أعلن مجلس الشورى في «الجبهة الشامية» قبول استقالة قائدها العام «عبد العزيز سلامة»، وتعيين «محمد علي الحركوش» قائداً عاماً جديداً لها.

وأوضحت الجبهة في بيان لها الخميس، أن استقالة «سلامة»، جاءت رغبةً منه في «فسح المجال أمام الطاقات والكفاءات الجديدة في هذه المرحلة».

وتعهدت الجبهة، أن تبذل ما في وسعها للمحافظة على حقوق الشعب السوري والتمسك بثوابت ثورته، وتوجّهت إلى من أسمتهم «أصحاب الضمير الإنساني»، وطالبتهم بالوقوف إلى جانب السوريين في محنتهم، وأن يكونوا عوناً على رفع الظلم عنهم ونيل حريتهم وكرامتهم.

الأسد يعد بانتخابات مبكرة:

نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن مصدر في الأمم المتحدة، طلب عدم ذكر اسمه، أن بشار الأسد وعد المبعوث الخاص إلى سورية «ستيفان دي ميستورا» بدرس اقتراح إجراء انتخابات مبكرة في البلاد.

وأضاف المصدر، أنه لمس «أجواء إيجابية» من زيارة دي ميستورا التي استمرت ثلاثة أيام إلى دمشق، واجتماعه مع الأسد ووزير خارجيته وليد المعلم، في إطار مشاورات جنيف التي تهدف إلى تفعيل بيان جنيف الصادر بتاريخ 30 حزيران 2012م.

جيش الإسلام: لن نكون ذراعاً لأحد، وسنخضع لأي سلطة جديدة.

قال «إسلام علوش» المتحدث الرسمي باسم جيش الإسلام، إنّ مسلحي التنظيم سيُخضعون أسلحتهم لأي سلطة جديدة تتولى إدارة البلاد بعد سقوط نظام الأسد، شريطة أن «تساوي بين جميع السوريين دون تمييز».

وأضاف في تصريح لوكالة الأنباء الألمانية أن علاقة جيش الإسلام جيدة مع «جميع الأطراف الدولية» ولن يكون ذراعاً لأي دولة، وتابع: «المكون الرئيسي في الثورة هو مكون معتدل ليس لديه مشاريع خاصة ومشروعه الأوحد إسقاط النظام».

ورفض علوش إعطاء شكل تفصيلي عن نظام الحكم أو الحكومة التي ينشدونها حال سقوط نظام الأسد، وأضاف: «لسنا أوصياء على الناس لنختار لهم شكل الحكومة وشكل الحكم الذي يريدونه».

وحول تنظيم الدولة أوضح علوش: «داعش هو صنيعة المخابرات الإيرانية والسورية وبقاؤه مرتبط ارتباطاً وثيقاً ببقاء النظام وخاصة في ما يتعلق بإمداده بالمال والسلاح، وعند سقوط النظام سيتلاشى بأسرع مما تتخيل؛ فهذا التنظيم لا يمتلك عمقاً في المجتمع السوري، بل هو طارئ عليه. جيش الإسلام تنبه لخطره مبكراً ولاحق عناصره وقضى على وجوده بالكامل في دمشق ومحيطها، لكن تخاذل بعض الفصائل والتسهيلات الكبرى المقدمة له من الأسد مكناه من الاستمرار والتوسع في بعض المناطق».

وأكد المتحدث باسم «جيش الإسلام» في ختام حديثه على استحالة نجاح مشروع تقسيم سورية، فقال: «النظام لديه اليقين الكامل بعدم قدرته على استرجاع المساحات التي خرجت من تحت سلطته، لذلك يقوم بين فينة وأخرى بإعادة هيكلة خطوط دفاعه بما يتناسب مع خساراته الجديدة وبما يوائم شكل المنطقة المتبقية تحت يده، والأسد وإيران يتوهمان بأن الحل ربما يكون في التقسيم، لكن هذا الأمر غير قابل للتطبيق؛ فالسوريون لن يقبلوا بدولة مقسمة على أسس طائفية أو عرقية».

تل أبيض، من «داعش» إلى «PYD»:

سيطرت غرفة عمليات «بركان الفرات» مساء الإثنين على كامل مدينة تل أبيض في محافظة الرقة شمال شرقي سورية، بعد معارك مع تنظيم الدولة.

وسيطر مقاتلو وحدات حماية الشعب الكردية (PYD) بالاشتراك مع مقاتلين من الجيش الحر على المعبر الحدودي الواقع بين مدينة أقجه قلعة التركية وتل أبيض السورية عقب انسحاب مقاتلي تنظيم الدولة.

وترافقت السيطرة على المدينة مع حركة نزوح واسعة لسكانها باتجاه الأراضي التركية، بينما قالت وكالة الأناضول التركية أنه خلال أسبوعين لجأ نحو 15 ألف سوري إلى تركيا، هرباً من المعارك بين القوات المشتركة وتنظيم الدولة، وقصف طيران التحالف الدولي.

لجنة لتقصي الحقائق حول تل أبيض:

قررت الهيئة السياسية في الائتلاف الوطني السوري يوم الخميس تشكيل لجنة تقصي حقائق للوقوف على أحداث مدينة تل أبيض والقرى المحيطة بها.

وتضم اللجنة عدداً من أعضاء الهيئة السياسية ومندوبين من وزارة العدل في الحكومة المؤقتة، ومنظمات حقوقية كردية ومنظمات مجتمع مدني ومراكز توثيق الانتهاكات.

وتتمثل مهام اللجنة بترتيب لقاءات مع النازحين والمتضررين للوقوف على الأسباب التي دفعتهم للجوء والنزوح، ومعرفة مدى رغبتهم في العودة إلى مناطقهم ودراسة لوازم تأمين عودتهم.

ناشطون سوريون يدينون إعدام «مرسي»:

أدان ناشطون سوريون الخميس، حكم الإعدام الصادر بحق الرئيس المصري «محمد مرسي»، ودعوا إلى إخراجه من السجن وإسقاط التهم عنه، وذلك في بيان مصور بُثَّ على يوتيوب.

واعتبر البيان أن «قضاءَ مِصرَ استهزأ بعقل الشعب المصري أولاً، ثم استهزأ بعقول كل شعوب هذا الوطن، من خلال حُكمِ الإعدام بحقِ الرئيس المنتخب محمد مرسي».

وتابع: «ندين هذا الحُكمَ الظالم والباطل، ونطالبُ الشرفاءَ مِنَ السُلطاتِ المصرية بإخراج الرئيس محمد مرسي من السجن، وإسقاط هذه التهم الباطلة عنه»، مضيفاً: «بدعمكم لنظام السيسي تكونوا قد أضعتم ثورةَ شعبٍ ضد الظلم، وأضعتم الحرية والديمقراطية وحتى حقوق الإنسان».

وثائق الكيماوي في الولايات المتحدة:

قدم أعضاء في الجمعية الطبية السورية الأميركية وثائق إلى لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الأمريكي، تؤكد استخدام نظام الأسد أسلحة كيميائية ضد الشعب السوري، وذلك خلال مشاركتهم في جلسة بعنوان «استخدام الأسد أسلحة كيميائية» يوم الأربعاء.

وتتضمن الوثائق - حسب شبكة شام - صوراً ومقاطع فيديو توثق 31 حالة قصف بغاز الكلور، منذ 16 آذار حتى شهر حزيران من العام الحالي، وأشارت أني سبارو (الطبيبة المتطوعة منذ عام 2012م في العمل على الحدود السورية التركية) إلى أن «النظام يستهدف مناطق المدنيين بغاز الكلور»، داعيةً إلى فرض حظر طيران باعتباره «الحل الوحيد لمنع القتل».

16 ألف مقاتل أجنبي إلى سوريا:

قالت وزارة الخارجية الأميركية في تقريرها السنوي عن الإرهاب، الصادر يوم الجمعة، إنها سجلت تدفقاً لم يسبقه مثيل للمقاتلين الأجانب إلى سورية بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي غالباً.

وأضاف التقرير الذي يغطي عام 2014م أنه حتى أواخر كانون الأول، سافر 16 ألف مقاتل أجنبي إلى سورية، وهو ما يزيد على معدل أولئك الذين سافروا إلى أفغانستان أو باكستان أو العراق أو اليمن أو الصومال «في أي مرحلة في العشرين عاماً الماضية».

تطهير طائفي صامت في سوريا:

نشر موقع «نامه شام» الأربعاء تقريراً بالعربية تحت عنوان «التطهير الطائفي الصامت في سورية»، اتهم فيه النظام السوري وداعميه الإيرانيين واللبنانيين، بالتهجير الممنهج للمدنيين السوريين وتدمير ممتلكاتهم والاستيلاء عليها في مناطق معينة من سورية، مثل دمشق وحمص.

وقال التقرير إن «تطهيراً طائفياً يحدث في سورية، بينما يراقب العالم ما يحدث بصمت»، مؤكداً تورط «الحلقات الضيقة للنظامين السوري والإيراني في تهجير المدنيين وتدمير ممتلكاتهم».

واعتبر أن «هذين النوعين من الجرائم الدولية يشكلان معاً ما يبدو أنه سياسة تطهير طائفي رسمية، يقودها مزيج من تجار حرب من الحلقة الضيقة للنظام السوري وبرنامج تشييع يدفعه ويموله النظام الإيراني»، مشيراً إلى أن «تورط أعلى مستويات النظام السوري في جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية هذه، إضافة إلى قادة ورجال أعمال إيرانيين ومن حزب اللّه».

وتضم حملة (نامه شام) مجموعة من الناشطين والصحفيين المواطنين الإيرانيين والسوريين واللبنانيين، تركز على كشف دور النظام الإيراني في سورية.

«امتحان وطني» شرط أساسي للحصول على شهادة التخرج

أصدرت وزارة التعليم العالي السورية مؤخراً، قراراً يقضي بضرورة تقدم طلاب كلية الهندسة البتروكيميائية في جامعة الفرات بقسميها (البترول والصناعات البتروكيميائية)، إلى امتحان وطني كشرط أساسي للحصول على شهادة التخرج، وذلك ابتداءً من العام الدراسي 2015 – 2016.

اتفقت السلطات التركية مع الإدارة الذاتية في عين العرب / كوباني على افتتاح معبر مرشد بينار الحدودي ليومين في الأسبوع.

وقد أوضح إدريس نعسان، رئيس هيئة الخارجية في «مقاطعة كوباني»، يوم الخميس في تصريح لوسائل الإعلام، أن «البوابة ستفتتح يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع، حيث سيعبر من كوباني إلى تركيا 200 شخص أسبوعياً، دون تحديد عدد العائدين إلى كوباني من تركيا».

رئيس الوزراء التركي أحمد داود أغلو: "ينبغي علينا خلال إدراكنا لرمضان، ألّا ننسى أن لنا إخوة في سوريا واليمن وليبيا ومصر والعديد من الدول لا يستطيعون إحياء رمضان بشكله الحقيقي بسبب الأزمات الداخلية".

مفتي لبنان حول حادثة قلب لوزة في إدلب: "نحن نقف إلى جانب مواقف سماحة شيخ العقل ورجالات الطائفة وبالأخص مع الزعيم الوطني الكبير وليد جنبلاط، هذه المواقف التي تتجلى فيها العقلانية والحكمة لدرء الفتنة الدرزية السنّية التي لن نسمح بأن تقع في سوريا ولا في لبنان".

المفوض السامي لشؤون اللاجئين أنطونيو غوتيريس: "وصل عدد النازحين بسبب الصراع نهاية عام 2014 إلى 59 مليوناً وخمسمئة ألف شخص، بما يعني زيادة بنسبة 16% مقارنة بالعام الذي سبقه، وبنسبة 60% عما كان عليه العدد قبل عشر سنوات".

مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا: "هرب ما يقارب 14 ألف فلسطيني إلى أوروبا من الصراع في سوريا، في حين تجاوز هذا العدد تسعة آلاف في العام 2013، وثلاثة آلاف عام 2012، ليكون العدد الإجمالي منذ بداية الثورة السورية هو 36450 فلسطيني".

جنبلاط: "أدونيس يحور ويدور في جدليته الفكرية ليجد كل الاعذار لإدانة التوجه الأساسي للشعب السوري في الحرية والكرامة، لكنه ينسى أو يتناسى أن هذا الشعب، وعلى مدى ستة أشهر، انتفض سلمياً في كل سوريا وكان جواب النظام إطلاق النار والاعتقال والتعذيب دون تمييز".

جون كيري: أنا واثق أن حكومة نظام الأسد، مسؤولة عن أغلبية الهجمات الكيماوية، وإن صبر الجميع بدأ ينفد، وبحثنا موضوع استخدام النظام للأسلحة الكيماوية مع روسيا، والجهود جارية لوقف ذلك.

أنجلينا جولي: "المشكلة لا تقتصر على كونها أزمة لاجئين، وإنما هي في الأصل مشكلة أمن عالمي وإدارة عالمية، اللاجئون لا يمثلون مشكلة، وإنما هم جزء من حل الأزمة التي يعاني منها العالم، حيث لابد من حمايتهم والاستثمار بهم، لأن بوسعهم الإسهام في إعادة بناء بلادهم".

بالتعاون مع مجموعة: الإنسـان في سوريا

HOS Humans Of Syria الإنسـان في سـوريا

humans.of.syria@outlook.com

«أصبحنا اليوم نعاني لنحصل على أبسط أساسيات الحياة مثل الخبز».
دمشق، القابون، 1 / 6 / 2015

هل فعلها الأكراد؟
بانتظار الدليل، عرب الحسكة نزحوا تطهيراً ام قصفاً أم خوفاً؟

خوشمان قادو - رامي شريف - عامر محمد

تل أبيض أو (كري سبي) كما تترجم في اللغة الكردية، تقع المدينة التابعة لمحافظة الرقة شمال المدينة بـ 70 كم، على الحدود مع تركيا، وهي من أوائل المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام في محافظة الرقة عام 2012م، وبداية لتشكيل عدد كبير من كتائب الجيش الحر التي بلغت نحو 70 كتيبة، كانت تلك المدينة محور الأحداث خلال الأسبوع المنصرم لما تشهده من أهمية جغرافية، فهي أحد أهم المنافذ الحدودية التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية، ونسيج اجتماعي قومي يحوي مكونات عربية وكردية وتركمانية.

الحدث

تل أبيض أو (كري سبي) كما تترجم في اللغة الكردية، تقع المدينة التابعة لمحافظة الرقة شمال المدينة بـ 70 كم على الحدود مع تركيا، وهي من أوائل المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام في محافظة الرقة عام 2012م، وبداية لتشكيل عدد كبير من كتائب الجيش الحر التي بلغت نحو 70 كتيبة، كانت تلك المدينة محور الأحداث خلال الأسبوع المنصرم لما تشهده من أهمية جغرافية، فهي أحد أهم المنافذ الحدودية التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية، ونسيج اجتماعي قومي يحوي مكونات عربية وكردية وتركمانية.

بعد السيطرة على بلدة «سلوك» من قبل تنظيم الدولة بعد خلافه مع جبهة النصرة في النصف الأول من عام 2013م (حوالي 10 كم شرقي تل أبيض)، تقدمت القوات المشتركة من الشرق نحو مدينة تل أبيض، في 14 / 6 / 2015م وكانت البلدة شبه خالية واستطاعت أن تدخل الجهة الشرقية من المدينة في اليوم نفسه، كما التقت القوتان الآتية من الشرق (من رأس العين) والآتية من الغرب (من كوباني) في جنوبي مدينة تل أبيض، وتمت السيطرة كاملة على المدينة في مساء يوم الإثنين 15 / 6 / 2015م.

تقدمت قوات الحماية الشعبية (الكردية) وعدد من كتائب الجيش الحر ضمن غرفة عمليات بركان الفرات، وتمت السيطرة الكاملة عليها بانسحاب تنظيم الدولة «داعش» في الـ 16 من الشهر الجاري، وسط نزوح كبير للأهالي نحو مدينة الرقة والمدن التركية المحاذية، وقدِّر عدد النازحين في إحصائيات غير رسمية بنحو 60 ألف نازح، دخل منهم نحو 30 ألفاً إلى الأراضي التركية عبر بوابات إنسانية، بينما تم نزوح قسم كبير نحو مدينة الرقة إبان انسحاب التنظيم من تل أبيض.

ساعات بعد ذلك، وانتشرت الأخبار عن عمليات تطهير عرقي مارستها القوات الكردية بحق القرى العربية التي شهدت اقتتالاً مع تنظيم الدولة. الخبر الرئيسي الذي تم تداوله أرفق بصور من الحدود السورية التركية، لمواطنين عالقين قرب الشريط الفاصل بين الحدود، فيما تبنت معظم وسائل الاعلام السورية والعربية الخبر، وصدرته على رأس نشراتها وتقاريرها الاخبارية.

من أنقرة إلى واشنطن إلى لجنة تقصي

سياسياً سارعت أنقرة إلى اتهام القوات الكردية بالقيام بعمليات تطهير عرقي؛ إذ اعتبر نائب رئيس الوزراء التركي بولنت أرينج يوم الثلاثاء أن ما يجري شمال سورية يعد «تطهيراً عرقياً للعرب والتركمان يرمي لتوحيد كانتونات متفرقة خاصة بتنظيمات كردية أهمها حزب الاتحاد الديمقراطي».

أرينج ذهب بالاتهام إلى ما هو أبعد من عمليات التطهير العرقي؛ إذ قال «هناك علاقات غريبة بين تنظيم الدولة الإسلامية داعش ووحدات حماية الشعب الكردية (PYD) وحزب الاتحاد الديمقراطي».

كان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قد قال قبل يومين من تصريحات نائب رئيس الوزراء إنه قلق من تقدم القوات الكردية في منطقة تل أبيض في ريف الرقة، معتبراً أن الهدف منها «إزاحة» العرب والتركمان عن مسكنهم الأصلي.

يومان بعد ذلك، الخميس تقرر الهيئة السياسية في «الائتلاف الوطني» المعارض في اجتماع لها، تشكيل لجنة تقصي حقائق للوقوف على أحداث مدينة تل أبيض والقرى المحيطة بها، حول اللجنة قال عضو الهيئة السياسية في الائتلاف الوطني المعارض عبد الأحد اصطيفو لراديو روزنة يوم الجمعة «إن اللجنة تضم عرباً وأكراداً وآشوريين، و»تشكيل اللجنة جاء بناء على طلب من ثوار الفرات من العرب والأكراد، وقد أثنت جميعاً على تشكيل اللجنة».

كان سبق كلام اصطيفو، تصريحات لـ قاسم خطيب (عضو الائتلاف) علق فيها على أحداث تل أبيض واتهامات التطهير العرقي بالقول «الذين عبروا الحدود من مناطق مختلفة والنازحون ليسوا من أهالي تل أبيض فقط، إنما هم نسبة ضئيلة، فمعظمهم من تدمر وإدلب ودير الزور.. نتيجة الخوف والذعر من القادم وبسبب إغلاق كافة المعابر».

بينما رد طارق سلو (نائب رئيس حزب الحركة الوطنية التركمانية) من غازي عنتاب، في مداخلة على قناة سكاي نيوز العربية على النبأ نفسه بالقول «داعش طلبت من التركمان الانضمام إليهم من أجل القتال ضد القوات الكردية، لكن التركمان رفضوا هذا العمل لأنهم إذا شاركوا مع التنظيم فسوف يُقتلون من قبل القوات الكردية، والسبب الآخر للنزوح هو قصف التحالف، لأن القصف يدمر كل البيوت وكل مقرات التنظيم. السبب الآخر هو إفراغ المنطقة، عندما حصل الاشتباكات على خط القرى التركمانية طلبت القوات الكردية من أهالي المنطقة - وخاصة من التركمان - إفراغ وإخلاء قراهم بسبب عدم ضمان الأمن لهم، لهذه الأسباب نزح التركمان عن قراهم. لم يحصل أي احتكاك للتركمان مع القوات الكردية، لأن أغلب سكان المنطقة هاجروا منها».

من جهة أخرى كشفت الولايات المتحدة «الجمعة» عن مخاوف من استغلال حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري لغارات التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية في تهجير أعداد كبيرة من العرب والتركمان في شمال شرق سورية، وذلك بعد اتهام تركيا للغرب بالتواطؤ مع الأكراد لأجل ذلك.

وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية جيف راثكي «لقد نقلنا مخاوفنا لحزب الاتحاد الديمقراطي حول سجلهم في حقوق الإنسان، بما في ذلك ترويج أحزاب سياسية كردية منافسة في السابق».

من الأرض

تمكنت سوريتنا من لقاء بعض المواطنين الذي عبروا الحدود باتجاه منازلهم بعد أن توقف الاقتتال بين القوات الكردية وتنظيم الدولة، حيث تم توثيق عودة عدد من العائلات نحو المدينة، ليقدر العدد بنحو 3000 مدني حتى الآن، وسط تطمينات من قيادات الوحدات الكردية وقيادات الجيش الحر بحماية المدنيين ومحاسبة أي انتهاك.

(أبو أحمد) أحد المواطنين العائدين إلى داخل سورية صرح لسوريتنا قائلاً «كما حاسبت داعش الأهالي على انتماء أبنائهم إلى كتائب

لاجئون على الشريط الحدود مع تركيا | AP

Syrian Network For Human Rights
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

«نحن رصدنا عمليات تهجير بحق مواطنين عرب في عدة مناطق من الحسكة منذ شهر شباط، حين هاجمت القوات الكردية مدعومة بقوات التحالف الدولي مناطق سيطرة التنظيم، لدينا أدلة كثيرة حول ذلك، منها صور وشهادات لمدنين وأسماء معتقلين لدى القوات الكردية».

هدى العلي المتحدثة الرسمية باسم الشبكة السورية لحقوق الإنسان لسوريتنا.

«نقولها علانية، ونؤكد أن أبوابنا مفتوحة للجميع، خلال حملاتنا التحريرية لم نجرح أصبع أي مواطن مدني، بالرغم من محاولات تنظيم الدولة استخدام المدنيين دروعاً بشرية، جميع مقاتلي وحداتنا كانوا يعون هذا الأمر ويتحركون بمسؤولية».

ريدور خليل (المتحدث الرسمي باسم وحدات حماية الشعب) لسوريتنا.

الجيـش الحـر، كان الخوف كبيراً مـن الوعود الصادرة عن بعض العناصر من قوات الحماية الكرديـة، بمحاسـبة العـرب علـى انتمائهـم للتنظيـم أو تأييدهـم له، فكانـت ردة الفعل الطبيعي هي نزوحي مـع عائلاتي نحو تركيا بطريقـة مذلة، إلا أن عودة عـدد من جيراني في الحي دفعني إلى التفكير بالعودة، فلسـت أحـد عناصـر داعـش، إنمـا كنـت أقطن في منطقة تحت نفوذهـم، والأكراد هم أخوة لنا وجيران عبر عقود من الزمن، وسأعود».

بينمـا وثّق عـدد من الناشـطين المحليين مـا قالوا إنـه انتهـاكات قامت بهـا القوات المسـيطرة علـى تل أبيـض «منهم أحمد الحاج صالح» وتحدثوا عن «مصادرة بعض السيارات وقتل بعض الأشخاص المدنيين، وحرق بعض المنـازل» إلا أن هذا التوثيق لم يعلن عنه بشـكل رسمي وقوبل بإنكار القـوات عبـر ممثليهـا الإعلاميين! وهذا مسـؤول فـي الإدارة الذاتيـة فـي منطقة «الجزيـرة» عبـد الكريـم ساروخان قـال «الاتهامـات هـي جـزء من حملـة إعلامية يائسـة يراد منها ضـرب المكـون الكردي والعربي بعضهما ببعض».

كما صرح أحـد عناصر الجيش الحر (فضل عـدم ذكر اسـمه) لسـوريتنا «كانت هناك بعـض التجـاوزات على مسـتوى العناصر والقيادات، إلا أن أبو عيسى (قائد لواء ثوار الرقـة التابع للجيش الحر) وعد بمحاسـبة المتجاوزيـن وردّ الحقـوق إلـى أصحابها، نحـن خرجنـا لنصـرة أهلنـا مـن بطـش التنظيم، ليس لظلمهم».

الشبكة متأكدة وقريباً تشهر الأدلة

تقوم الشـبكة السـورية لحقوق الإنسـان بعمليات بحث موسعة حول حقيقة ما جرى فـي تل أبيـض وَفْق مـا تقـول المتحدثة باسـم الشـبكة هـدى العلـي لسـوريتنا، ويتم الاعتماد في تقارير الشـبكة التي لم تنشر بعد على شـهادات حصلت عليها من شـهود نزحوا من المنطقة، وعمليات رصد تسـتغرق كثير من الوقت في ظل تضارب الأنباء، لكن الشبكة رصدت عليمات تهجير بحق قـرى عربية يسـيطر عليهـا تنظيم داعـش منذ شـهر شـباط 2015، مـع بدء الهجمـات العسـكرية من القـوات الكردية مدعومة بغـارات طيران التحالـف الدولي، وتصف الشـبكة علميات التهجير بالواسعة في مناطق سيطرة تنظيم الدولة.

تقول الشـبكة إن هناك عاملين رئيسـين دفعـا سـكان قرى ريـف الحسـكة للهجرة بشكل جماعي عنها، هما التهديد بالقصف مـن قبـل التحالـف الدولـي، أو القصـف المباشـر عليها. وتشـير العلي إلـى وجود قـرى نزح سـكانها قبل أن تصـل المعارك إليهـا، بينمـا تؤكـد أن القـوات الكرديـة قامـت بتوجيه ما أسـمته بالإنذار لسـكان بعض القرى قبل إجبارهم على المغادرة، وتشـرح العلي أن الشبكة رصدت آلية تتم فيهـا عمليـات التهجير « تقصـف طائرات التحالف قريـة ما، ثم تدخل قـوات كردية إليها وتتم عملية التهجير بحق السكان».

تتابـع العلـي «القـوات الكرديـة حرقـت وردمت منازل في بعض القرى لأن أبنائها منتسـبين للتنظيم» تصـف العلي عملية التهجير بالمعقدة لأن البعض منها لم يتم على أسـاس عرقي بل تحت شعار محاربة التنظيـم، بينما تمنـع القوات المسـيطرة على القرى ذاتها السكان من العودة بحجج كثيرة، وفق الشبكة ذاتها.

تملك الشـبكة مجموعة من الأدلة الكافية حول عمليات التهجير التي مارستها القوات الكردية بحق قرى عربية في ريف الحسكة، وستقوم بعمليات النشر بعد أيام.

الوحدات: نحن نحمي وحدة البلاد

تدلـل وحـدات حمايـة الشـعب الكرديـة

داخل مدينة تل أبيض | عدسة سوريتنا

على براءتها مـن تهمة التطهيـر العرقي المنسـوبة إليها، بأن الأطـراف التي وجهت لهـا هـذه الاتهامـات ليسـت بثوريـة ولم تصـدر أي بيـان إدانة واضح لهـا؛ إذ يقول المتحـدث الرسـمي باسـم وحـدات حماية الشـعب ريدور خليل لسوريتنا «في الوقت الذي نقدم القرابين لتحرير شـعوبنا التي ذاقـت الأمرين من داعش وبطشـها، تأتي بعـض الأطـراف والجهات وتحـاول جاهدة اتهام وحداتنا بجرائم وانتهاكات بعيدة عن أخلاقنـا، هـذه الأطراف لم تقـم بأي عمل ثوري في مناطـق داعش ولم تصدر حتى الآن أي بيان يندد بانتهاكاتها».

الوحـدات تؤكـد أن أبوابهـا مفتوحـة أمام الجميع، وأنها لـم تجرح حتى أصبع مواطن مدنـي، يتابـع خليـل « جميـع مقاتلـي وحداتنـا كانوا يعون هـذا الأمر ويتحركون بمسـؤولية، هـذه الأطـراف لو كانـت فعلاً تريـد الخيـر لسـورية وتقـف ضـد إرهاب داعـش، لكانت وقفت إلى صفنا. نحن ومن خلال قواتنا المتنوعة واندماج دماء الشهداء نحمـي أخوة الشـعوب ونعمـل على حفاظ وحدة بلدنا، إن الذين يعملون على تقسيم سـورية يعادوننا ويعادون شـعبنا بطريقة شوفينية، ونحن نقول لهم كل من تلطخت يده بدماء السـوريين، لا يحق له أن يعطي لوحداتنا دروساً في حقوق الإنسان».

ثوار الرقة: كذب وافتراء

شـارك لـواء ثـوار الرقـة فـي العمليات العسكرية «كتفاً إلى كتف» مع المقاتلين الأكـراد، وكل ما يقال عن عمليات تهجير هـو شـائعات يروجهـا تنظيـم داعـش، يقـول أبـو مثنى (القائـد العسـكر للواء ثـوار الرقة) لـ سـوريتنا «كل ما قيل بعد تحرير مدينة تل أبيض لتشـويه حقيقة انتصاراتنا بعيـدة كل البعد عن الحقيقة الموجـودة على الأرض؛ فنحن في مدينة تل أبيض لنؤكـد أن الجيش الحر يحارب كتفـاً إلى كتف مع وحدات حماية الشـعب YPG، وأعلامنا مرفوعة معاً في المدينة وعلى معبر تل أبيـض أيضاً، كما أن كل الإشـاعات التي تطلقها داعـش وأطراف أخـرى يقولون إن الوحدات الكردية تهجر العرب، كلها كذب».

يتابـع أبـو المثنـى «لـواء ثـوار الرقة هو في المدينـة، وأبوابنا مفتوحـة أمام كافة وسـائل الإعـلام وهي تسـتطيع أن تدخل أيـة قرية، وبإمكانهـا أن تتقصى الحقائق لتتأكـد أن الـكلام عـار عن الصحـة، كلنا سـوريون، ونحـن نعمـل علـى تحرير كل البلد من داعش والنظام».

عرب الغمر وقيام الدولة

يعتمـد الناشـطون الأكراد خـلال نفيهم تهـم الانتهـاكات والتهجيـر التـي توجّـه للمقاتليـن الأكـراد علـى أن الصحافـة الأجنبية التي تصل إلى مناطق السيطرة الجديدة، لا تتحدث أبداً عن عمليات تهجير، يقـول الصحفـي جـوان تتـر لسـوريتنا «وصلـت عـدة قنوات إلى تـل أبيض في السـاعات الماضية، وتحدثت إلى الأهالي العـرب في عدد مـن القرى، ولم تسـمع هـذه الصحافة أي معلومـات عن عمليات تهجير مورسـت بحق المدنيين» يرد تتر كل الاتهامـات الموجهـة إلـى المقاتلين الأكراد بأنها لغايات سياسـية لدى بعض قوى المعارضة السورية.

بذات شـدة النفـي يقول المشـرف العام لإذاعة ولات محمود كيكي لسـوريتنا «إن أي عمليات تهجير لم تحدث في المناطق التـي سـيطر عليهـا المقاتلـون الأكراد مؤخراً، ويشير إلى أن علميات التهجير لو كان مخطـط لها لكانـت وقعت في «خط العشـرة» التـي سـكنها عرب سـوريون وتعود ملكيتها لأكراد سوريين، بعد قيام سـد الفـرات، غمـرت أراض وقـرىً في حوض السد، فقام النظام آنذاك بتمليك المتضررين أراض في الحسكة من رأس العين إلى المالكيَّة، من دون أي تعويض لأصحابهـا الحقيقين... لو كان المقاتلون يرغبـون بتهجير العرب لفعلـوا ذلك في أراضي «عـرب الغمر» وليس في أراضي يمتلكها العرب أباً عن جد»!

لكـن الدفاع عن الموقف الكـردي عبر ما ينشـره الإعلام الغربي لا يروق لعدد من الناشـطين والصحفييـن العـرب، فعمار ميهـوب يقـول «إن الصحافـة الأجنبيـة تتسـتر على تصرفـات المقاتلين الأكراد لأنهم جزء من التحالف الدولي، الصحافة الأجنبية تدخـل مناطق وحـدات الحماية بموجـب اتفـاق مسـبق علـى التغطيـة وكتمان الحقائق، هم لا يعرفون الأرض ولا تاريـخ المنطقـة ولا طبيعة السـكان فيها».

قيام الدولة المسـتقلة لأكراد سورية هو كل ما يراه الناشط أبو محمد، الذي يقول لسـوريتنا «قامت قوات الحماية الكردية بالسـيطرة على الشـريط الحـدودي مع تركيا من الأراضي السورية، وإنزال علم الثورة في تل أبيـض، وتهجير عدد كبير مـن العائـلات العربيـة، لإنشـاء دولتهم المزعومة على الأراضي السورية».

بانتظار اللجان والأدلة

غـادر الآلاف من السـوريين قراهم ومناطقهم التي كان يسـيطر عليها تنظيم داعش وباتت تحت سـيطرة قـوات الحماية الكردية، علميـات النزوح تمت خلال سـاعات باتجـاه تركيا أو الرقـة، كل الأطراف التـي تنفي وتؤكـد لا تملك دليلاً حقيقاً حتى الآن على صحة ما تقول، سـوى أنها تعـد بتقديم الدليل في الأيام والأسـابيع القادمة لعموم السـوريين، الذين يحتاجون لمعرفة الحقيقة دون أي صيغة سياسية على نتائج التحقيقات القانونية والمؤسساتية.

داخل مدينة تل أبيض | عدسة سوريتنا

أقرب مخيم لفلسطين، محاصر وجائع وبلا مشافٍ

سوريتنا - فارس شهابي

استهدف النظام السوري خلال ستة أيام مخيم خان الشيح للاجئين الفلسطينين بأكثر من اثني عشرة برميلاً متفجراً بينها ثلاثة ألغام بحرية وحاوية متفجرة، استهدفت إحداها مدرسة تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينين الأونروا، فيما نفذ حملات اعتقال بحق مدنين حاولوا مغادرة المخيم على طريق خان الشيح - زاكية.

صورة من الإنترنت لمخيم خان الشيح

شعارنا: الحياد يُنجي

مثله مثل مخيم اليرموك الذي كان خان الشيح أكبر سوق غذائي وخزاناً للمدرسين في مناطق جنوب ريف دمشق، فيما استقبل حتى 2013 أكثر من مئة ألف مهجر من مخيم اليرموك ومناطق سورية مثل زاكية وبلدة خان الشيح، وطرح المخيم شعار الحياد من الحدث السوري، بعد أن سيطرت قوات المعارضة السورية على كامل المناطق المحيطة به، فقرر السكان ممثلين بوجهاء العشائر وناشطيه البقاء بعيداً عن الشباك العسكري في البلاد، لتفادي أبر الخسائر بحسب ما يقول الناشط محمد أبو وسيم "هذا ليس شعاراً سلبياً، بل كان شعار الحياد ايجابي برأينا، فعلاقاتنا بقيت جيدة مع مناطق دروشة وعرطوز وزاكية، المخيم هو العمق الشعبي لهذه المناطق، كنا قادرين على تقديم المساعدة لسكان الجوار بعد أن باتت أحيائهم منكوبة".

كان اليوم الذي سبق إعلان هذا الموقف فاصلاً في تاريخ المخيم، يقول أبو وسيم "في 13 إذار 2013 عرف خان الشيح أكبر المعارك بين قوات النظام وقوات المعارضة، لم نكن ضمن المعركة لا كمشاركين ولا داعمين، إلا أننا قصفنا بأكثر من ألفي قذيفة في ذلك الاربعاء الذي سمي فيما بالأربعاء الأسود، بعد ذلك اليوم بدأت المأساة، فهجر قسم كبير من الأهالي واعتقل واستشهد أخرون".

شكل أهالي المخيم لجان اهلية لهدفين، الأول حماية المخيم، والثاني عدم السماح لأي قوة عسكرية بدخوله كي لا يصبح في مواجهة مباشرة مع النظام، فبقي المخيم خال بشكل تام من أي وجود للمعارضة السورية، رغم هذه ومنذ آذار 2013، دخل مخيم خان الشيح في حصار جزئي، ما لبث أن تحول لحصار كامل.

لم يكن ثمن الحياد مستحق الدفع فقط لصالح النظام، إذ أن الطابع السلمي الذي أصر عليه المخيم، دفع ثمنه أيضاً للمعارضة السورية التي كانت تطالب بموقف داعم لها من الفلسطيني في خان الشيح، يقول أبو وسيم " دفعنا ثمناً باهظاً لقاء الموقف السلمي من الحراك السوري، صحيح أن المخيم يحتوي على كل المواقف السياسية المتواجدة في سوريا اليوم، أي أن هناك من يرى أنها ثورة سورية، وهناك من يري أنها مؤامرة على البلاد، إلا أننا اتفقنا أن السلاح لا يجب أن يرفع ضد أي أحد في هذا الخلاف السوري السوري".

الحصار بدء

قطع النظام الطريق الواصل بين المخيم ودمشق من خلال اغلاق الطريق المسمى طريق القنيطرة، ثم قطع طريق حاجز اللواء 68، في ذات العام قرر النظام منع دخول الوقود فتوقفت المشافي عن العمل، فيما لا يزال مستوصف وكالة الأونروا خالياً تماماً من أي دواء، ليبقى طريق زاكية الخطر هو السبيل الوحيد لنقل المصابين والمرضى، يقول أبو وسيم "على طريق زاكية ارتقى عدد كبير من الشهداء بقصف مباشر من النظام على المركبات التي يستقلها المدنيون، كان الاستهداف مباشراً في كثيراً من الأحيان رغم أن بلدة زاكية وقعت هدنة مع النظام، منذ شهرين تقريباً بات الحصار كاملاً مع انقطاع الطعام والدواء بشكل تام".

تنتشر البطالة بين سكان المخيم اليوم، فلا عمل ممكن ولا تنقل ولا مساعدات تصل من أي جهة كانت، حتى وكالة الأونروا التي تعترف فيه كمنطقة عمل لها، لم تقدم أي شيء يذكر للسكان، فيما زاد القصف من الإرباك بين المدنيين، فرغم أن المخيم سبق وأن قصف بخمسة وثلاثين برميلاً منذ 2013، إلا أن عمليات القصف أخذت في الاسبوع الأخير طابعاً أكثر وحشية، فقصفت مدرسة الأونروا في قلب المخيم، وأغارت الطائرات الحربية أربعة عشرة مرة خلال نصف ساعة علي المخيم.

ترتبط علميات القصف التي يقوم بها النظام عادة بحدث سياسي أو عسكري في المحيط، الغارات الأخيرة أتت من دون أي تطور في محيط خان الشيخ، هو قصف لأجل القصف، يبدأ مع ساعات الصباح وحتى الظهيرة، بغارات مستمرة ومكثفة.

مابعد القصف

يطالب سكان المخيم وناشطيه بإيقاف القصف المستمر، إذ يقدر الناشطون أن 40٪ من المخيم بات مدمراً فيما تزيل الحاويات المتفجرة التي قلما يستخدمها النظام في كل سوريا، أحياء كاملة، وتخلف عدد كبيراً من المصابين والجرحى، يترافق ذلك مع علميات قنص وإطلاق نار مباشر على المدنين الذي يحالون المغادرة باتجاه دمشق، إذ تستهدفهم قوات النظام من الحواجز العسكرية، كما في الرابع عشر من ايار حين استهدف النظام حافلة تقل مدنين فاستشهد اربعة اشخاص بينهم طفلين فيما جرح سبعة أخرون.

لم يبقى من سكان المخيم الذي يقدر عددهم بحوالي 25 ألفاً عام 2011 إلا ما يقرب من 10 آلاف، فيما غادر البقية باتجاه مخميات لبنان أو مخيمات سورية أخرى، خان الشيح هو المخيم الوحيد في سوريا الذي يتميز بالطبيعة العشائرية للسكان، فعشائر مثل الصبيح والمواسة والزمغرية، تسكن المخيم وتبقي على التماسك الاجتماعي فيه.

بالأرقام:

- المسافة بين القدس ومخيم خان الشيح هي 195 كلم
- سجل المخيم 150 شهيداً حتى اليوم، قضوا في عمليات قصف وقنص.
- يقدر عدد معتقلي المخيم لدى النظام بأكثر من 120 معتقلاً قضى منهم 17 تحت التعذيب
- 3000 آلاف طفل يعيشون في المخيم ثلثهم دون الخامسة من العمر
- 0 عدد المراكز الصحية العاملة في المخيم
- 14 عدد ضحايا الطريق الوحيد من المخيم «خان الشيح - زاكية».

رمضان في اليرموك: قصف واغتيال ومطبخ

فارس بلال - مخيم اليرموك

ما زال الناشط الاغاثي إياد أيوب مجهول المصير بعد أختطافه من قبل تنظيم الدولة الاسلامية داعش في مخيم اليرموك في جنوب دمشق، فيما شهد المخيم خلال الاسبوع الماضي عمليات قصف بالهاون أسفرت عن استشهاد مدنيين، في وقت قتل فيه قائد كتيبة عسكرية بايعت تنظيم الدولة في استهداف لقوات النظام.

كان الناشط الاغاثي أيوب قد توجه إلى المخيم قادماً من يلدا بعد تطمينات من أبو أحمد هواري الذي يشغل منصباً في الهيئة الشعبية لاغاثة الشعب الفلسطيني في المخيم، وفور وصوله إلى مقر الاجتماع اختطفه عناصر داعش ما أثار شكوكاً حول تورط هواري في عملية الاختطاف، بحسب ما أكد مقربون من أيوب لسوريتنا، فيما يتداول السكان إشاعات عن تصفية أيوب بقطع رأسه في المخيم.

إلى ذلك قالت صحيفة الوطن المقربة من النظام، إن ميليشيا الدفاع الوطني تمكنت من "قتل قائد لواء العز المُبايع لداعش "جاسم ابراهيم قرح باش" الملقب ابو رضا مع خمسة من مرافقيه" اثر استهدافهم برمايات نارية على محور "الدعبول - طبب"، فيما نجى في وقت سابق أبو ربيع كرعونه قائد كتيبة الكراعين من محاولة اغتيال بإطلاق النار عليه من مجهولين في جنوب المخيم.

في الشأن الإنساني لا يزال المخيم محاصراً بشكل كامل من قبل قوات النظام وميليشيات متعاملة معه، فيما تمكنت بعض الهيئات الإغاثية من إدخال المساعدات الغذائية للسكان بمقدار حوالي 2000 سلة، فيما افتتحت إحدى المؤسسات مطبخاً خيرياً جديداً مع أول أيام شهر رمضان المبارك في اليرموك.

على شفير الهاوية، القنيطرة مدمرة ومنسيّة

أحد مخيمات محافظة القنيطرة | عدسة نزار بريدي

سوريتنا - القنيطرة - نزار بريدي

تحتضن القنيطرة اليوم العديد من العائلات الفارّة من ريف دمشق، كالهبّارية، والدناجي، ودير ماكر، ودورين وريف درعا الشمالي، كالحارة والدلي وكفر شمس. ويعاني أهالي المدينة وضيوفهم ظروفاً معيشية بالغة القسوة، إذ لا يتوانى النظام عن منع دخول مستلزمات الأطفال والرضع، وتجويع الكبير والصغير في المدينة.

تعد هذه المحافظة الهادئة والمسالمة مغيّبة إعلامياً، رغم ما تحتضنه من معاناة. معظم سكانها من الفقراء والبسطاء، فالحرب لم تترك لهم سبيلاً للعيش، إذ باتت الزراعة التي كانوا يقتاتون منها مهمة شبه مستحيلة، في ظل إغلاق النظام كافة المعابر في وجه المزارعين، وعدم تمكنهم من الحصول على البذار والمواد الضرورية.

وتشهد مخيمات القنيطرة زيادة كبيرة في أعداد النازحين والفارّين من الريف الدمشقي وكافة مناطق النزاع، بالرغم من أنها لا تتمتع بأدنى الخدمات المعيشية. كمياه الشرب، والخدمات الطبيّة، عدا أن خيمها متهالكة لا تقي برد الشتاء ولا حرّ الصيف. ويعاني سكّانها من نقص حاد في الدواء وحليب الأطفال، بعد منع قوات النظام من دخول كافة أنواع المنتجات إليها إضافة للطحين والوقود.

وتضم المحافظة أربعة مخيمات رئيسية فيها وهي الرحمة والأمل وبريقة والشحار، وتشير إحصائية أجريت مؤخراً إلى أن أعداد القاطنين في هذه المخيمات يصل إلى 770 عائلة.

في السياق، أدّت سيطرة النظام على المعابر الرئيسة للمحافظة، ومنعه لدخول البضائع إليها، إلى ارتفاع الأسعار بشكل كبير، وحرمان الأهالي من شراء المواد الغذائية الأساسية. تسارع الأحداث الميدانية في الآونة الأخيرة، كالمعارك الدائرة بين ما يسمى بالخلايا النائمة لتنظيم الدولة الإسلامية وعناصر الجيش الحر، أدت أيضاً إلى تفاقم المشكلة وتضييق الخناق على الأهالي والمهجّرين إليها.

يلجأ الأهالي إلى تأمين جرّات الغاز بطريقه التهريب من الأماكن الواقعة تحت سيطرة النظام، وتصل لهم بأسعار خياليّة، إذ يصل سعر جرة الغاز إلى 6800 ل. س.

وكذلك الأمر بالنسبة لأسعار المازوت إذ يصل سعر الليتر الواحد إلى 425 ل. س. وهي المصدر الوحيد لتشغيل مولدات الكهرباء في ظل الانقطاع الدائم للكهرباء منذ أربعة أعوام.

رغبة السوريون في البقاء تفوق كل المحن، فلا يتكاسلون عن ابتكار أساليب جديدة تحميهم من حرمان الحصار، وتساعدهم على الاستمرار. عدم توفّر الغاز المنزلي وارتفاع أسعاره دفع العديد من المواطنين إلى اختراع حلول بديلة، منها استخراجه بطرق بدائية من مخلفات الحيوانات أو استخدام بقايا الخشب لتوليد غاز الميتّان القابل للاشتعال.

ويحاول بعض الأهالي تنفيذ مشاريع زراعية متواضعة، كزراعة عدد من الخضار كالخيار والبندورة والبصل، كي لا يضطروا لشرائها بأسعار تفوق الخيال، ويلجؤون إلى تربية ما تيسّر من المواشي والدجاج لتأمين لقمة العيش.

عن القنيطرة

تقع القنيطرة في وادي عالي في هضبة الجولان على ارتفاع 942 م فوق سطح البحر. تحيط بها بقايا ثورات بركانية قديمة، يتخلّلها عدد من الفوّهات البركانية الخامدة التي يصل ارتفاع بعضها إلى 150 - 200 م فوق المنطقة المحيطة، لعبت التلال البركانية في المنطقة دوراً هاماً في الصراع على المنطقة، حيث أصبحت معظمها مناطق مراقبة أو مواقع إطلاق للنار، كما حصل في حرب أكتوبر وفي أوقات السلم، ساعدت التربة البركانية الخصبة على انتشار بعض الأنشطة مثل زراعة القمح والرعي.

أطفال في المخيم | عدسة نزار بريدي

المحلات والورشات "الحلبية" تدعم سوق العمل في اللاذقية

أحد أسواق مدينة اللاذقية

سوريتنا برس

يسهم التجار الحلبيون اليوم في إنعاش الدورة الاقتصادية للمدن الساحلية، لا سيما اللاذقية. وتلعب الورشات والمعامل الصغيرة ومتوسطة الحجم المملوكة من قبل تجار حلبيين، والتي افتتحت في الآونة الأخيرة، دوراً أساسياً في دفع العجلة الاقتصادية لهذه المدن، في ظل اقتصادٍ متهاوٍ للدولة.

ويصف (محمد. ن) من اللاذقية اقتصاد المدينة بأنه «يتغذى على المكاسب المالية للحرب، كرؤوس الأموال التي تم نقلها، ورواتب ومسروقات الجنود والمتطوعين في الجيش والشبيحة ومختلف الميليشيات المقاتلة إلى جانب النظام السوري».

ويضيف: «أنا شخصياً نقلت ماكينات الخياطة من ورشتي في حي الخالدية في حلب مع نهاية عام 2012م إلى اللاذقية واستأجرت مشغلاً صغيراً فيها، أشغل 12 عاملاً معي في هذه الورشة، وأوزع منتجاتي في جميع الساحل وصولاً إلى حماة. ومع أن مشروعي صغير أرباحه متواضعة إلا أنها تصرَّف بالكامل هنا، وهو ما ينطبق على المشاريع الأكبر كالمعامل الكبيرة، والتي تستثمر أرباحها أيضاً في افتتاح مشاريع جديدة متركزة في المناطق التي يستند إليها النظام في دعمه سياساً وعسكرياً واقتصادياً».

ويعزو محمد سبب عدم سفره خارج سورية إلى «اعتباره من رؤوس الأموال الصغيرة، ولا قدرة لي على افتتاح ورشة خياطة في تركيا، لو سافرت لكنت عاملاً في ورشات الخياطة الخاصة بهم ليس أكثر. مع أنني أتعرض هنا للعديد من المضايقات الأمنية، وأضطر لدفع الرشاوى للجميع بدءً من الجندي إلى كبير الشبيحة».

وظهر الوجود الاقتصادي الفاعل لأهالي حلب في الساحل السوري مع بداية عام 2013م، عندما تصاعدت وتيرة المعارك بين المعارضة وقوات النظام في حلب، وهو ما تسبب بنزوح كثير من رؤوس الأموال المتوسطة والصغيرة والمهارات المهنية والتجارية إلى اللاذقية.

يقول (عماد) من اللاذقية: «من الشائع أن نرى كثيراً من الحرفيين والتجار من أصول حلبية في المحلات التجارية وعلى الأرصفة يبيعون منتجاتهم، وهو ما أغنى المنتجات في الأسواق وبعث الحياة فيها».

ويرى الناشط عمران اللاذقاني أن «غالبية أبناء المنطقة يعملون مع جيش النظام، وليس لديهم الوقت والإرادة للعمل بالتجارة والصناعة، لذا فإن قدوم التجار والصناعيين من مناطق أخرى أبرزها حلب، أمّن كثيراً من المنتجات وخفّض الأسعار نتيجة وَفرتها والمنافسة بين المنتِجين، وهو ما أدى لانتعاش الأسواق وضبطها».

قد تعطش، إدلب مشلولة ومظلمة

إحدى البسطات في مدينة تفتناز | سمارت

سوريتنا - إدلب - محمد ملندي

تدهورت الأحوال المعيشية في محافظة إدلب على خلفية المعارك الدائرة بين الثوار وتنظيم الدولة وبعد أن قطع الأخير خط نقل مادة المازوت، وهو الأمر الذي أثر بشكل رهيب على سير الحياة اليومية في إدلب.

ويسيطر تنظيم الدولة الإسلامية على مناطق الشمال الشرقي من سورية، حيث تتركز معظم الآبار النفطية، ويعدُّ استخراج النفط وتكريره من أهم الموارد العلنية التي يعتمد عليها التنظيم في تأمين التمويل الخاص به. ويقدر إنتاج داعش من النفط يومياً بأكثر من 100 ألف برميل، يتم تصدير قسم منها نحو مناطق الشمال السوري الواقعة تحت سيطرة فصائل الجيش الحر والكتائب الإسلامية، كما أكد بعض الناشطون قيام التنظيم بتزويد النظام السوري بشاحنات من النفط الخام بشكل يومي، ويتم تكرير قسم كبير من النفط المستخرج عن طريق حراقات بدائية لاستخراج البنزين والمازوت والكاز.

الحصار الاقتصادي:

فبعد الهزائم التي مُني بها التنظيم في عين العرب وريف حلب الشمالي وآخرها في تل أبيض شمال الرقة، التي سيطرت عليها قوات الحماية الشعبية «الكردية» وفصائل من الجيش الحر، بدأ التنظيم في استخدام تكتيكات ووسائل أقوى للضغط على معارضيه من كتائب الجيش الحر والفصائل الإسلامية والمدنيين القاطنين في أماكن سيطرتها؛ حيث قام بمنع وصول النفط إلى المناطق التي تسيطر عليها فصائل المعارضة السورية، وهو ما أدى إلى شلل تام في جميع الخدمات التي تعتمد على النفط، فقد ارتفع سعر برميل المازوت إلى 75 ألف ليرة سورية للبرميل الواحد بعد أن كان بحدود 20 ألف ليرة، وهو ما أدى لازدياد معاناة المدنيين المتراكمة منذ بداية النزاع في البلاد؛ فتوقفت المولدات عن تزويد المشافي بالكهرباء اللازمة لعملها، كما توقفت الأفران عن العمل حتى وصل سعر ربطة الخبز في حال توفرها إلى 350 ليرة سورية لكل 12 رغيف، هذا وتوقفت الآبار المستخدمة لاستخراج الماء لعدم توفر الديزل لعملها.

إدلب تغرق في الظلام:

أوقف انقطاع المازوت جميع البنى التحتية والأساسية في إدلب وجميع القطاعات كالزراعة والصناعة والتجارة، وعجز المزارعون عن سقاية الخضار وهو ما أدى إلى تضرر كبير في الإنتاج، إضافة إلى تأثر أجور العمل والنقل والبيع، وقد انقطعت مولدات الكهرباء «مولدات الأمبير» عن العمل فغرقت مدن وقرى إدلب بالظلام، والأفران لم تعد تنتج الخبز الذي يعتبر المادة الأساسية للحياة حتى بات المواطن في المناطق المحررة في حصار خانق؛ إذ أصبحت شوارع مدينة سلقين خالية من السيارات، ومظلمة بعد توقف تجارة الأمبيرات، وأما عن الدفاع المدني وفرق الإنقاذ التي تعتمد على المركبات بشكل رئيس في عملها، فقد اقتصر عملها على الحالات الاستثنائية جداً بعد فقد البنزين والمازوت. في لقاء مع مدير مركز الدفاع المدني في سلقين، محمد نور حميدي صرح لسوريتنا بأن «جاهزية الفريق اقتصرت على الحالات الخاصة مثل قصف الطيران وحدوث المجازر فالآليات خلت تقريباً من الوقود بما فيها الجرافات والسيارات وأدوات الحفر».

وقد تأثر القطاع الطبي بشكل كبير نتيجة اعتماد المستشفيات على المازوت في توليد الكهرباء اللازمة لعملها، وفي توليد مادة الأوكسجين الضرورية لحياة الأطفال الخدج والمصابين بشكل عام، حيث أفاد مدير المستشفى الميداني في سلقين أبو عبد الكريم لسوريتنا أن كثيراً من المرضى باتوا مهددين بالموت بعد انقطاع مادة المازوت، فهناك مرضى العناية المركزة بالإضافة إلى 12 مريضاً بالكلى الذين يتوافدون إلى المشفى يومياً لتلقي العلاج، مشيراً إلى أن مخزون المازوت في المستشفى يمكن أن يصمد خمسة أيام فقط، وبعدها سنكون أمام كارثة إنسانية، مهددة للحياة.

كما توقفت محطات المياه عن استخراج المياه وتزويد المنازل بها، حيث تعتمد المناطق الواقعة تحت سيطرة فصائل المعارضة على المحركات البدائية «محركات الديزل» في استخراج المياه للسقاية والشرب، وقد صرح مدير مؤسسة المياه المهندس أحمد عزو لسوريتنا بأن النظام المائي في المنطقة بات على المحك، فالآلات لا تعمل إلا بمادة المازوت، وقد عمدنا إلى تقنين كبير في ضخ المياه إلى الأهالي، رغم ذلك فإن استطاعة المؤسسة حالياً في أسوأ حالاتها.

يذكر أن عدداً من الأهالي في بنش وسلقين تظاهروا في الأسابيع الماضية تنديداً بالأحوال المعيشية السيئة مطالبين الثوار والجهات الرسمية بإيجاد حلول لهذه الأزمة البالغة، التي كان تنظيم داعش السبب الرئيس فيها.

قصفها بشكل مباشر، 10 مشافي خارج الخدمة في شهر

سوريتنا برس

أعلنت منظمة أطباء بلا حدود أن الهجمات الجوية الأخيرة التي شنها النظام على مناطق سيطرة المعارضة، والتي استهدف من خلالها المستشفيات والمرافق الطبية، تسببت في توقف كثير من الخدمات الطبية الحيوية في سورية، وقالت إن 40٪ من مجمل المستشفيات العاملة شرق حلب تضررت بسبب القصف والبراميل المتفجرة في أيار/ مايو الماضي.

وبيَّنت المنظمة في بيان صادر عنها في 18 من حزيران/ يونيو الجاري، أنَّ عداد المستشفيات المستهدفة وصل إلى عشر على الأقل منذ أيار/ مايو الفائت.

وأشار البيان إلى القصف الذي تعرَّض له مستشفى بصرى في درعا ليل الإثنين الماضي، والذي تسبب بإلحاق أضرار جسيمة بالبنية والمعدات، وهو ما تسبب بخروجه عن العمل، وأشارت إلى كونه المركز الطبي الوحيد الذي كان يقدم الرعاية لحديثي الولادة وخدمة غسيل الكلى في درعا. يقول أحد الأطباء المسؤولين عن المستشفى: "استُهدف المبنى حوالي الساعة الحادية عشرة مساءً بأربع قنابل حطمت الأبواب والنوافذ. وحين وصلنا سمعنا صوت المروحية التي كانت لا زالت تحوم في المكان، حيث قمنا بإجلاء الفريق الطبي والمرضى. وبعد ساعة، ألقيت ستة براميل أخرى دمرت نصف المعدات الطبية وألحقت أضراراً جسيمةً بالمبنى".

وأشار البيان إلى أن هذا الاعتداء جاء بعد أيام قليلة فقط من الهجوم الذي تعرَّض له مستشفى ترعاه المنظمة في حلب. وأشار أحد الأطباء في المستشفى الذي تعرض للقصف إلى أنَّ "سيارات الإسعاف باتت أيضاً هدفاً لقصف النظام. كان الفريق الطبي موجوداً في المستشفى وأصيب أحد الأطباء، لكنهم مستمرون بالعمل حتى بعد هذا الهجوم. من الطبيعي أن تشعر بالخوف، إلا أننا ملتزمون بالمضي في عملنا. وبوصفنا فريقاً طبياً يعمل في حلب، نشعر بخيبة الأمل لأن العالم يراقبنا دون أن يتدخل لحمايتنا. نحن بحاجة إلى الحماية من هذه الهجمات، والوضع صعب جداً ومؤلم".

في السياق نفسه، يدفع تضرُّر المستشفيات وفرارُ العناصر الطبية خارج البلاد للبحث بشكل متواصل عن بدائل جديدة للحصول على الرعاية الطبية، لكن خياراتهم تقل يوماً بعد يوم، عدا عن مصاعب توفر الدواء.

مدخل الإسعاف أمام أحد مشافي حلب

ودعا كارلوس فرانسيسكو (رئيس بعثة أطباء بلا حدود إلى سورية) جميع الأطراف المتحاربة إلى "احترام المدنيين، والمرافق والفرق الطبية، بموجب القانون الإنساني"، ووصف فرانسيسكو الهجمات الجديدة على المرافق الطبية بأنها "غير المقبولة"، كما حذَّر من "احتمال مغادرة معظم من تبقى من العاملين الطبيين في حال استمرار هذه الهجمات"، مشيراً إلى النقص الحالي الكبير في الموارد البشرية الطبية، بعد أن انتقل معظمهم للعيش في المناطق الريفية أو في تركيا".

يذكر أن المنظمة تدير بشكل مباشر سبعة مرافق طبية داخل سورية، كما تدعم قرابة 100 عيادة ومركز صحي ومستشفى ميداني ضمن المناطق الواقعة تحت سيطرة المعارضة.

الأثاث المنزلي مُباعاً
تجارة رائجة في مدن الحسكة

جوان تتر - القامشلي

ساهمت هجرة السوريين ونزوحهم في السنوات الأربع الماضية في ظهور تجارات كثيرة في مدن محافظة الحسكة وقراها، لعل أهمها تجارة الأثاث المستعمل التي بدأت تتزايد مع خلو البيوت من أصحابها وضعف الأوضاع الاقتصادية.

"زبير محمد" تاجر لبيع الأثاث والأدوات المنزليَّة المستعملة في مدينة القامشلي يقول "نستلم الأثاث المنزلي والأدوات الكهربائية المستعملة من المواطنين الذين يقرِّرون الهجرة، ومن ثَمّ نبيعها بأسعار منخفضة مقارنةً مع الأسعار الباهظة للأدوات الكهربائية الجديدة المتوفرة في الأسواق"، ويؤكد أن "ارتفاع أسعار الأثاث المنزلي الجديد يساعدنا في تسهيل عملية البيع بسبب الفرق الواضح بين الأسعار، وفي النهاية نسلِّم المبالغ إلى أصحاب الأثاث بعد اقتطاع نسبةٍ معيَّنة من سعر الأثاث المُباع".

هذه التجارة باتت رائجة بعد موجة الهجرة المتزايدة من مختلف مدن المحافظة إلى خارج البلاد، كما تقول روجدا، إحدى السيدات في المدينة "هاجر أبنائي الثلاثة إلى ألمانيا منذ سنتين، وبفضل التسهيلات التي يقدِّمها الألمان في ما يتعلق بقوانين لمِّ الشمل، فقد تمكن ابني الأصغر من الإرسال في طلبي، وحالياً أبيع أثاث منزلي للجيران بأسعار رخيصة كي أتمكن من جمع نفقات السَّفر"، وتتابع: "هذا الأثاث الذي أبيعه الآن أمضيت معه عمراً طويلاً من الذكريات، ولكن ما باليد حيلة، لقد بقيت وحدي الآن ولا أستطيع المكوث هنا أكثر". لكن لا يتعلق الأمر بالهجرة فقط؛ وتساهم الأوضاع الاقتصادية السيئة لبعض العوائل الفقيرة التي تقوم ببيع جزء من الأدوات المنزلية والأثاث المُستعمَل لديها لسدِّ رمق العيش.

وتختلف طرق بيع الأثاث المنزلي المستعمَل، وتأخذ أشكالاً متطوِّرة ومبتكرة حسب مدن المحافظة المتعددة، فمنهم من يبيعها في محلات صغيرة، حيث الأثاث والأدوات الكهربائية المستعملة مفروشة على الأرصفة أمام تلك المحلات الموزعة بين أحياء المدينة، ومنهم من يبيعها معروضةً على عرباتٍ صغيرة أو سيارات شحن صغيرة كذلك متنقلة في شوارع المدن.

يقول "ريزان حسين" صاحب محل لبيع المواد الغذائية في أحد أحياء القامشلي "في الآونة الأخيرة خصَّصت جزءاً من المحل لبيع الأدوات المستعملَة والأثاث المنزلي القديم، من غرف نوم وأرائك خشبية، بالإضافة إلى أدوات كهربائية متنوعة، وأيضاً ألبسة مُستعملَة تعود لبعض الأقارب الذين قرروا الهجرة أيضاً".

تتعدد طرق البيع ولكن في نهاية المطاف تكون الفائدة لمالك الأثاث والبائع، الأخير الذي لا يخسر شيئاً سوى بعضاً من كلام "المفاصلَة" مع المشتري، بينما الأول يتابع المشهد بحزنٍ وحسرة.

يذكر أن الاقبال الشديد على شراء الأثاث المنزلي المستعمَل مؤخراً يعود إلى ارتفاع أسعار الأدوات المنزلية الجديدة تزامناً مع الغلاء الذي يسيطر على المشهد الاقتصادي برمَّته في مدن محافظة الحسكة. بالإضافة إلى أن الحدود مغلقة تقريباً أمام توافد الأدوات المنزلية الكهربائية والأثاث المنزلي الجيد، ثم إن أغلب البضائع الداخلة هي بضائع إيرانية تدخل عبر حدود إقليم كردستان العراق، وتتميز بالرداءة علاوةً على سعرها الباهظ.

صحتك في رمضان

الصيام والقرحة:

القرحة: هي تقرح في الغشاء المخاطي للمعدة، نتيجة اختلال في التوازن بين العوامل الضارة بالغشاء المخاطي وبين آليات الدفاع عنه، ومن أهم هذه الأسباب: الإصابة ببكتريا الملوية البوابية، وتناول مضادات الالتهاب غير الستروئيدية مثل الأسبرين، وحالات فرط إفراز الحمض المعدي، إضافة إلى العديد من العوامل التي تزيد إمكانية حدوث القرحة الهضمية، كالتدخين وتناول الكحول وبعض الأدوية كالتتراسكلين وغيرها.

أعراض القرحة:

1 - الألم الناتج عن الجوع، والذي يتناقص عند تناول الطعام.

2 - الغثيان والإقياء.

3 - النزف الهضمي في الحالات الشديدة، والذي قد يؤدي إلى حدوث فقر الدم.

مريض القرحة والصيام:

1 - يجب اتباع تعليمات الطبيب المعالِج، وتناول الأدوية بصفة مستمرة.

2 - اتباع الإرشادات الغذائية، وأهمها: الإقلال من المواد الحارَّة والبهارات، والقهوة والشاي، والمشروبات الغازية، وتناول كميات كافية من الماء.

3 - التدخين هو العدو الأول للقرحة والمسبب لألمها، والصيام سبيل جيد للتوقف عنه.

4 - الاسترخاء والتعامل مع الضغوط الحياتية التي تسبب زيادة ألم القرحة.

5 - معالجة ارتجاع الحمض المعدي المرئي.

6 - في حال نصيحة الطبيب المسلم بضرورة الإفطار فيجب الإفطار، لمنع حصول المضاعفات.

المشروبات الرمضانية وفوائدها:

يحتاج جسم الإنسان إلى كثير من السوائل في فصل الصيف لكي تلطف من درجة حرارته، وتعدُّ المشروبات الرمضانية ضرورية للصائم لأنها تمده بما يحتاجه من الفيتامينات والمعادن إضافة إلى فوائدها الكثيرة، فيعمل الكركديه على تهدئة الأعصاب، واللبن على فتح الشهية، وقمر الدين على حماية الخلايا، والتمر باللبن يغذى الجسم، والعرقسوس يدر البول، والقهوة العربية تنشط الخلايا.

قمر الدين:

يحمي خلايا الكبد لأنه عبارة عن مشمش مجفف، ويحتوي نسب عالية من الأحماض النباتية وهذه الأخيرة يقصد بها حمض الستريك والترتريك والماليك والكثير من السكريات، ويمتاز قمر الدين باحتوائه على نسب كبيرة من المعادن مثل الحديد والبوتاسيوم، ومواد ملونة كالكاروتين الذي يعمل مضاداً للأكسدة التي تكافح الخلايا الخبيثة في الجسم، كما يحتوي العديد من الفيتامينات كالفيتامين (ب) المركب، وله تأثير ملين للأمعاء.

التمر هندي:

من المشروبات الرمضانية شائعة الاستخدام في الدول العربية عامة، وله استخدامات عديدة، وحبوبه تشبه حبوب الفول الأخضر المضغوط المغطاة بمواد لزجة، وهذه المواد هي التي تستخلص بالنقع في الماء البارد أو الساخن للاستفادة مما تحتويه من مواد فعالة، مثل الأحماض النباتية، والبوتاسيوم والمنغنسيوم، ويحتوي على نسبة لا بأس بها من الزيوت الطيارة والمواد البكتينية والمواد الدهنية والهلامية، ويساعد التمر هندي على الهضم، وزيوته الطيارة تساعد في طرد الغازات من الأمعاء، وله تأثير ملين خفيف ولذلك يستحب تناوله بعد الإفطار مباشرة للاستفادة بخاصيته في فتح الشهية والمساعدة على الهضم، ويفضل تناوله في الجو الحار حيث إنه مخفض لحرارة الجسم ومعرق، وشهير باستخدامه في الطب الشعبي في مصر لعلاج الحمى وارتفاع درجة الحرارة وضربات الشمس، كما أن له تأثيراً مضاداً للبكتريا خصوصاً تلك التي تسبب التهاب البلعوم كما أنه يفيد في علاج الغثيان والإمساك.

العرقسوس:

يتكون من جذور نبات العرقسوس، الشهير بحلاوة طعمه ولونه الأصفر، وبالرغم من شدة حلاوته فإنه يحتوى على كمية قليلة جداً من السكر، ليس لها تأثير يذكر على مرضى السكري، كما أن له تأثيراً ملطفاً على الأغشية المخاطية للجهاز التنفسي، وذو تأثير ملطف للغشاء المخاطي المبطن للمعدة والاثني عشر؛ حيث يوصف في الطب الشعبي كعلاج للقرحة إذا استُخدِم بجرعات مركزة، ويفيد العرقسوس في علاج التهاب وجفاف البلعوم والسعال والربو والتهاب المفاصل لما له تأثير مشابه للكورتيزون، لذلك ننصح مريض الضغط المرتفع بعدم الإكثار منه خوفاً من زيادة الضغط، وله تأثير مدر للبول ومطهر للكلى والحالب، وطارد للأملاح، وقاتل للجراثيم والميكروبات في المسالك البولية.

الأورينت تحتفل: هنا سورية برنامج «السوريين جميعاً»

سوريتنا - وليد صهيب

قصف مفتي «ما بقي من الجمهورية» أحمد بدر الدين حسون حلب مجدداً عبر شاشة الإخبارية السورية يوم الإثنين الماضي. قال حسون للمذيع المتأثر بشهداء حلب الغربية الذي سقطوا بقصف لقوات تقول إنها تتبع للمعارضة السورية: «يتحدثون عن البراميل وأن النظام يقصف بالبراميل» حسون الذي ذكر البراميل لينفيها، أكد على ما قاله قبل سبعة أسابيع من ضرورة أن يتحرك «جيش الوطن» من أجل وقف المجزرة التي تتعرض لها حلب، التي لم يعد يرى منها إلا تلك الأحياء التي يسيطر عليها نظامه، بينما كانت الأورينت تحتفل بما تملكه من موضوعية مهنية لا مثيل لها.

ليس حسون وحدَه من لم يعد يرى من حلب إلا ما تشاء عيناه! كثير من السوريين يمارسون التعامي نفسه أمام المدينة التي قسمتها الحرب إلى شعبين لهما من التاريخ ما يختلف تماماً عن بعضهما؛ فمن الصعب أن يتشارك ابن حي الإذاعة مع ابن حي الفرقان في نوع القذيفة التي عرفها خلال ثلاث سنوات، شتان بين برميل ومدفع جهنم، وشتان بين الموت طمراً والموت في أخف حالاته، لم يعد أحد يهتم في توحيد حتى المدينة الأكثر استيراداً للموت في البلاد.

بعد ساعات من إطلالة حسون، احتفلت قناة أورينت بنهاية الموسم الثالث من برنامج هنا سورية، فعرضت حلقة الثلاثاء أبرز المشاحنات التي وقعت على الهواء مباشرة بين الضيوف ومقدمة البرنامج رولا حيدر، حيدر التي كانت قدمت للحلقة بقولها إن البرنامج كان قريباً من كل السوريين فهي لم تتنازل عن حقوقهم، نسفت تلك الموضوعية في المقدمة في التقرير الذي بدأت به الحلقة؛ فالقناة اشتبكت مع الصحفي حازم نهار من أجل تعميم صفة القتل على الشيعة، ثم مع قيادي كردي حين تبنَّت ما كتب على مواقع التواصل الاجتماعي عن ممارسات لهم في شمال شرق البلاد.

الأكثر جمالاً عبر التقرير، جاء على لسان قارئه حين عرض مقالاً لهوشنك أوسي في صحيفة الحياة، فقال القارئ: «تمكن هوشنك من تمرير مقال له» في نبرة توحي وكأن الصحفي مرر قنبلة وليس مقالاً وليس من حقه أن يكتب إلا عبر «التمرير» بحسب وصف القناة، يتابع التقرير ليكشف لنا أن الطائفة الوحيدة التي لم يشتبك معها ولأجلها البرنامج هي «السنة» في سورية، لكنه مع حيدر يرفعان شعار المهنية والموضوعية والغرام بالسوريين.

ما لم يقله البرنامج الذي استقبل ضيوفاً مادحين ومثنيين عليه، هو أنه نجح مع القناة في التفوق على قناة الدنيا الموالية للنظام؛ فهي إن عكست خلال سنوات البث الخمس الماضية، فقد نجحت في تكريس أكثر ما يجب الابتعاد عنه من قبل أي عامل في الإعلام، الطائفية السياسية التي تتبناها القناة قد تكون بعيدة عن الملاحظة الأولى من قبل المتابع، فهي تروج لها من خلال مزج الكلام بالدم، جمهور غاضب قد يكون يتابع القناة من حي قصف للتو، فيأتي الخبر ليشفي الصدور لا لينير العقول، تصطاد القناة في مياه ملوثة وتلقط منها ما تعرضه كجواهر وخبطات إعلامية لم يسبقها أحد إليها.

في الحلقة نفسها يقول الصحفي أحمد كامل في ردِّه على سؤال حيدر حول كيف من الممكن التعاطي مع الطوائف السورية دون الوقوع في فخ الاتهامات، أن الحل هو بعدم التعميم «لنقل علويين وليس العلويين، شيعة وليس الشعية» ألفُ ولامُ التعريف المحذوفة هذه يرى كامل أنها كفيلة برد التهمة عن أورينت، لكن هل هي كفيلة حقاً بجعل القناة والبرنامج قريباً من «كل السوريين» كما وصفه الضيف؟ هل من أحد في كل البلاد قادر على تقبل لغة إخبارية تحمل صفات الناس والجماعات والكيانات وحتى الأشخاص الدينية بدلاً من السياسية؟

قالت حيدر إن اللغة الطائفية هذه هي لغة الشارع اليوم، ليغيب عنها أن مهمتها كإعلامية ليس أن تجلس على الرصيف لتنقل ما يردد الناس حرفياً، بل أن تسمعهم جيداً ثم تنقل ما قالوا إلى الهواء بعد أن تقتطع منه كل ما هو ضار، لكنها مدرسة فيصل القاسم المندهش بعدد المشاركات لصفحاته على مواقع التواصل الاجتماعي كلما شتم وقدح وذم، هي المدرسة المحببة ليس فقط للأورينت، بل لكثير من الإعلاميين السوريين الذين يعتبرون أن الاعلام اليوم، هو ما يلقى التصفيق الإلكتروني الأزرق.

حين انتقل البرنامج إلى استطلاع للرأي أجري في الغوطة الشرقية لدمشق، كان ما ينقص الشاشة هو لوغو الفضائية السورية، الجميع يحب البرنامج واستمع له وشاهده، وله مريدون... لا يخلو الأمر من بعض الملاحظات التي ترد في بال المستطلَعة آراءهم، فهم ليسوا محاصرين ولا جائعين ولا متعبين ولا مقصوفين، بل يهمهم اليوم كمال القناة وروعتها وشفافيتها، وكأن السوريين لم يكفروا بكل الإعلام أياً كان اصطفافه الظاهر لعلمهم بأن السم هو الغالب على الدسم.

نعم يحتاج السوريون إلى سنوات من المران على لعبة الإعلام التي لن يجيدوها في ظل ما تمر به البلاد؛ فالتفاخر بإنجاز إعلامي مهني في زمن التيه هذا هو ليس ترفاً فحسب؛ إنما هو فرح بالدم أو قصف بالكلام سواء كان مطلِقه مفتي للبلاد أو النظام أو أمير حرب يملك شاشة فضائية.

هيك سمعنا

«المطمطة» الشهيرة في الدراما السورية، التي عادة ما تطول فيها الحلقة التلفزيونية من أي مسلسل من 30 دقيقة إلى 60 وربما أكثر، انتقلت إلى الإذاعة، وتحديداً إلى سوريالي مسلسل بتوقيت سورية؛ فعلى مدى حلقتين من المسلسل الرمضاني، تعبنا كثيراً ونحن نستمع لأحاديث جانبية بين الأبطال الذي هم نجوم تلفزيون أصلاً! بعيداً عن هذا، لا نعلم لماذا استخدم المخرج كل هذه الإفكتات الخاصة بمواقع ووسائل التواصل الاجتماعي؛ فصوت مكالمة سكايب وإشعار الفيس بوك كلها تسمعها طوال الحلقة، إذ غاب عن الإذاعة أن من يستمع إليهم في الأصل يستخدم الإنترنت وجهازَ كمبيوتره، فيضيع و«ينعفط» و«يقفط» مع كل لمسة من المخرج.

•••

على «هوا سمارت» كان للشهر الكريم نصيب من الإبداع أيضاً في برنامج حمل اسم «حكايا الدار من شهريار»، نقول إبداعاً لأن البرنامج يبدأ بجرعة مذهلة من السماجة «صوت أنثوي يقول: بلغني أيها الملك الرشيد» هنا لا نمارس تميزاً جندرياً فالحقيقة أن فريق البرنامج أرادها سمجة نسمعها على مدار ثلاثين يوماً ناهيك عن الإعادات! عدا ذلك أبدع المذيع بشتمية بالغة حاول المخرج أن يموهها بفشل ذريع عبر صفارة لم تستر إلا حرفاً واحداً من الكلمة النابية! تابعنا الاستماع، فلم نفهم، ربما نكون قليلي الفهم، لكن إن أردت أن تؤدي ستاند أب كوميدي، فكن مهضوماً يا أخي أو اعتزل الإبداع.

•••

لي صديق أب لثلاثة أطفال يقيم في حرستا، محاصر هو ويحب الراديو، استمع منذ يومين لبرنامج شيق شيق، اسمه «أورينت كلينك» كان موضوع الحلقة هو «مشاكل البشرة في شهر رمضان» قالت المذيعة الفخورة بموضوعها الرمضاني السوري، صفن صديقي ولمس بشرته وحك صلعته، تابع الاستماع، شرحت المذيعة - التي على ما يبدو مصابة بالزكام - أن الأظافر أقوى من الشعر وهي لا تتساقط وتنمو من تحت الجلد، عاد صديقي للحك، وحك أكثر حين استضاف البرنامج طبيباً قال أن بشرتنا سترهَق في رمضان لأننا نأكل وجبتين فقط، انتفض صديقي وضرب الطاولة وغضب لأن بشرته المحاصرة في الغوطة لا تأكل شيئاً منذ سنوات وستترهل وتذبل، قلق على بشرته وبشرة أطفاله، لكنه ارتاح، والله ارتاح حين نصحه الطبيب أن يتناول السمك فهو ممتاز للبشرة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

هيك رح نسمع

«مباركة طاعتك» برنامج رمضاني اجتماعي، يسلط الضوء على الثقافة الرمضانية في حلب، ويستعرض مجمل الأحداث في تاريخ الناس الحلبيين، وماهي أبرز التغييرات بالثقافة الرمضانية الحاصلة في حياتهم.. يومياً الساعة الواحدة ظهراً على راديو حارة.

•••

«رمضان حياة» برنامج طبي يعنى بالصحة العامة في رمضان، ويقدم نصيحة يومية من أجل صيام صحي من خلال التنبيه لما يناسب الصائم من طعام وسوائل في الشهر الكريم، يومياً مع ميس باشا عبر راديو نسائم سورية.

•••

«لمة سورية» برنامج يحاول أن يسلط الضوء على أوجاع السورين أياً كان اصطفافهم السياسي؛ فالدمع واحد والصوت واحد والإنسانية لا يمكن أن تتجزأ، يومياً في رمضان الساعة التاسعة مساء مع زهى ديب عبر راديو أنا.

منظمات المجتمع المدني ومسؤولياتها

خوشمان قادو

تختلف التعريفات التي صدرت حول المجتمع المدني منذ نشوء هذا المصطلح وحتى يومنا هذا؛ إذ كل مصطلح يعرِّف حسب سياقه التاريخي ووَفْق شروط نشوئه. يشير مصطلح المجتمع المدني - حسب المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية - إلى كل أنواع الأنشطة التطوعية التي تنظمها الجماعة حول مصالح وقيم وأهداف مشتركة. وتشمل هذه الأنشطة المتنوعة الغايةَ التي ينخرط فيها المجتمع المدني لتقديم الخدمات، أو دعمَ التعليم المستقل، أو التأثيرَ على السياسات العامة. ففي إطار هذا النشاط الأخير - مثلاً - يجوز أن يجتمع مواطنون خارج دائرة العمل الحكومي لنشر المعلومات حول السياسات، أو ممارسة الضغوط بشأنها، أو تعزيزها (معاقبة صانعي السياسات أو مكافأتهم).

بعد بدء الحراك الشعبي السلمي في سورية، سارعت المنظمات الأمريكية والأوروبية إلى تقديم الدعم لمنظمات سورية حديثة النشوء، تلك التي تلقَّى أفرادها التدريب في تركيا غالباً، ومن ثَمَّ قاموا بإنشاء مراكز لهم داخل سورية. وتم إدخال مفاهيم ليست بجديدة على المجتمع السوري فقط، بل لم تكن متداولة حتى، وغالبية المواطنين السوريين لم يكونوا على دراية بماهية تلك المفاهيم، أو الاستفادة منها.

المجتمع المدني واحد من تلك المفاهيم التي بدأ العمل عليها بقوة من قبل تلك المنظمات الداعمة. هذا الاصطلاح كان متداولاً نسبياً قبيل الثورة في سورية، لكن لم يأخذ مساره الصحيح، أو بالأحرى لم يُسمح بأن يأخذ مساره الصحيح. الدولة مبنية على مؤسسات، هذا ما كان يتكرر كثيراً من قبل النظام السوري وإعلامه، وكان ثمة نقابات، واتحادات، ومنظمات، ونوادٍ.. إلخ، تشمل كل فئات المجتمع وكلا الجنسين.. المشهد العام للدولة كان يوحي بذلك، إلا أن مفهوم المؤسساتية كان غائباً تماماً، المفهوم الذي يشمل مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبروز بعض المحاولات لتأسيس فكر مبني على أسس المجتمع المدني والديمقراطية في المجتمع في سورية بعد عام 0002م لم تتبلور بشكلها الفعال في كافة المجالات، وظلت أسيرة الرقابة الأمنية التي لم تتهاون أبداً في قمع أي فكر مغاير لسياسة النظام الحاكم.

مفهوم التطوع الذي يعتبر أحد ركائز العمل في مجال المجتمع المدني، باتَ ساذجاً في نظر كثير من الناس، وهذا مردُّه إلى انتشار ثقافة أن كل من يعمل في منظمة ما يجب أن يكون ذلك بمقابل مادي، متناسين الهدف الأساسي من العمل لتنمية المجتمع أو الارتقاء به إلى حد المسؤولية وقدرته على تغيير كثير من الأشياء، دعك عن التهم التي توجَّه إلى المنظمات العاملة في مجال الإغاثة والمجتمع المدني وحقوق الإنسان ومجالات أخرى على أنهم يتقاضون أموالاً ولا يعملون شيئاً؛ طبعاً في ظل غياب مفهوم الشفافية لدى كثير من المنظمات.

إن منظمات المجتمع المدني والعمل المدني عموماً تقف أمام صعوبات كثيرة، تتجاوز عدم تقبُّل المجتمع لعملهم، لتمسَّ البنية التي تقوم عليها من مسائل الشفافية والفساد التي تعدُّ من المشكلات الأكبر في ظل مجتمع نخر الفساد مؤسساته التي كان النظام - وبطريقة ممنهجة - يساهم في توسيعها لتنخر البنية التنظيمية لكل المؤسسات؛ سواء تلك الحكومية أو التي كان يعدها من منظمات المجتمع المدني كالنقابات والاتحادات.

في الراهن لا تزال المنظمات تنازع مسألة شرعيتها في المجتمع وكسب التأييد المجتمعي لها، وترتيب المسألة التنظيمية والهيكليات الإدارية، لتتجاوز النظام الحزبي الذي لا يزال مهيمنا، وأخيرا تبقى مسألة الاستقلالية من المواضيع الهامة التي لا تزال معرقلة لعمل المنظمات في سبيل تقديم خدمات مجتمعية بعيدة عن البروبوغاندا لأطراف سياسية بعينها.

من عين العرب إلى تل أبيض
شركاء في التهجير، أدوات في التقسيم

عقيل حسين

شكلت سيطرة قوات الحماية الكردية على مدينة (تل أبيض) الحدودية مع تركيا الأسبوع الماضي، تطوراً متقدماً وصفعة قوية للكثيرين، في مقدمتهم تركيا التي تعي أكثر من غيرها خطورة مثل هذا التطور على أمنها القومي ومستقبل المنطقة أيضاً.

وإذا ما اعتبر الكثيرون أن الحديث عن تهجير وتطهير عرقي تقوم به قوات الحماية الكردية في هذه المناطق حديث مبالغ فيه، فإن ما لا يحمل أي مبالغة بالتأكيد، هو التوجه الدولي الواضح لفرض التقسيم في سورية، من خلال البداية بإقليم (كردستان الغربية) حيث أصبحت معالم هذا الإقليم في سورية أكثر وضوحاً اليوم، بل يكاد يكون على وشك الولادة.

فمن أصل (069 كيلو متراً) هي طول الحدود المشتركة بين سورية وتركيا، تسيطر قوات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني اليوم على (057) كيلو متراً، وهو رقم يعطي مؤشراً صريحاً عن الدور الذي لعبه كل من تنظيم الدولة (داعش) والتحالف الدولي، في خلق هذا الواقع الجديد على الأرض السورية. فبينما كانت قيادة داعش تتحرك لتحقيق النتائج التي خطط لها وأضعو هذا المشروع، من خلال هجومها على المناطق الكردية في ريف الحسكة وغربي نهر الفرات في الشمال الشرقي، بشكل متتابع وبلا منطق عسكري أو مبرر سياسي، كان طيران التحالف يقوم بالتدخل جواً لصالح القوات الكردية التي تقاتل التنظيم على الأرض، لتكتمل فصول المسرحية في كل مرة، بتراجع التنظيم وانسحاب مقاتليه من هذه المناطق، وترك الأرض مفتوحة أمام قوات الـ DYP لتسيطر عليها بشكل كامل.

ما تبقى من خريطة تحقيق دولة كردستان الغربية في سورية، هو وصل مدينة (عين العرب - كوباني) بمنطقة عفرين، وهي مهمة ستكون الأصعب في مشروع الدولة الكردية، نظراً لتعقيد المنطقة عسكرياً وعدم توفر العامل الديموغرافي الكردي المساعد في هذه المناطق الواقعة في ريفي حلب الغربي والشمالي.

لكن ما سيجعل من هذا الأمر ميسراً بالنسبة للقوات الكردية والتحالف، هو أن تنجح داعش في اجتياح المناطق الخاضعة لسيطرة الثوار في ريف حلب الشمالي، وأن تنكفئ الفصائل عن مواجهتها، الأمر الذي سيجعل من الخطوة التالية أسهل بالنسبة لأصحاب مشروع الإقليم الكردي؛ حيث ستكون قوات الحماية مرة أخرى هي الوحيدة المستعدة لقتال التنظيم على الأرض، وهي الوحيدة التي لا تعتبر استعانتها بطيران التحالف كفراً طالما أنه يحقق مصالحها وطموحاتها.

لقد حاولت تركيا على مدار ثلاث سنوات التعاون مع الفصائل العسكرية لمواجهة تنامي قوة الـ DYP في شمال البلاد وشرقها، لكن رغم معظم المواجهات التي جرت بين الطرفين، فإن حسن تنظيم القوات الكردية ووجود خطة ومشرع تسير بناء عليهما، مكن هذه القوات في النهاية من الوصول لمعظم أهدافها، من خلال التعاون مع كل من يمكن أن يحقق لها مصالحها.

أما شعبياً، فقد ساهمت السياسات الخاطئة والتصرفات المرفوضة من قبل العديد من القوى العسكرية الثورية أو المحسوبة عليها بحق المواطنين الأكراد العاديين ومناطقهم، ناهيك عن السقوط في فخ الخطاب القومي المتطرف الذي جرهم إليه خطاب مماثل لكنه ممنهج ومدروس من أذرع الـ DYP في الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، في توسيع حاضنة حزب (صالح المسلم) بين الشعب الكردي في سورية.

لكن الضربة الأهم، كانت تلك التي تلقتها أنقرة من الفصائل العسكرية في معركة عين العرب، حين أخلَّت هذه الفصائل بتعهداتها بإرسال مئات المقاتلين إلى المدينة، بما يمنع تفرد قوات الحماية الكردية بالأرض.

بدت الحكومة التركية ومعها (العقيد عبد الجبار العكيدي) الذي تم توريطه من قبل هذه الفصائل في عين العرب، كدجاج يبحث في تراب عين العرب، وبينما كانت أنقرة ترى كيف يحقق عدوها التاريخي حزب العمال الكردستاني (البي كى كى) كل التعاون مع التحالف الدولي، مقابل عدم قيام حلفائها من الفصائل الثورية بأي شيء من ذلك، كان العكيدي يتلقى السباب والشتائم والتكفير والتخوين بكل رعونة!

على أي حال، فإن تنظيم الدولة يقترب من إنجاز المراد منه في سورية، ومن صنعه ليفرض واقعاً مستقبلياً جديداً - أحد أبرز وجوهه (التقسيم) - حقق أهدافه الأولية من هذا التنظيم، وهو الآن سيتابع تحقيق المراحل التالية إذا ما بقينا مجرد متفرجين.

المشكلة هي أن أي دعوة للفصائل العسكرية، أو حتى المقاتلين المحليين للقتال ضمن مناطق قوات الحماية الكردية، من أجل تحقيق التوازن مع هذه القوات على الأرض، يواجه فوراً بتخوين صاحبه وتكفيره وترهيبه، وبطريقة تعبر عن مستوى خطير من القصور والمراهقة.

فبدل أن تتحرك الفصائل لإنقاذ وحدة البلاد، انكفأت وراحت تمارس دور التثبيط والترهيب لكل من يفعل ذلك من المقاتلين العرب السنة، الأمر الذي أفرح قوات الحماية الكردية! كيف لا وهو يحقق لها تفرُّدها بالسيطرة على الأرض، حتى أنها رفضت وجود قوات كردية أخرى، هي قوات (البيشمركة)؛ فهل ستقبل بقوات عربية؟ وأين ستجد أفضل من قادة وفصائل وشرعيين وإعلاميين وناشطين، يكفرون ويخونون ويهددون كل من يفكر بالقتال في هذه المناطق من العرب، الأمر الذي لم يترك سوى حفنة قليلة من الجيش الحر تقاتل هناك، وعلى رقابهم مسلطة سيوف الازدراء والتخوين!

حفنة ورغم الدعم التركي اليائس لها، إلا أنها عملياً لا تقدم ولا تؤخر، لا في القتال ولا في ما بعد القتال، فضلاً عن عدم القدرة على تحقيق التوازن مع القوات الكردية بما يمنع فعلاً مشروع التقسيم والتهجير الذي نبكيه اليوم ونشتمه، بعد أن كان معظمنا دون أن يعلم، مساعداً فيه!

عائلات سورية على معبر أقجه قلعة الحدودي مع تركيا

افتتاح حديقة في مخيم دوميز

سوريتنا برس - مخيم دوميز

افتتحت في مخيم دوميز للاجئين السوريين في محافظة دهوك في إقليم كردستان العراق أول حديقة عامة للمخيم تحت اسم (شهيدان/ Şehîdan)، وتم ذلك بحضور نائب محافظ دهوك، بالإضافة إلى عدد من مسؤولي المنظمات المدنية والإنسانية، والإدارة المشرفة على المخيم.

وأفادت إدارة المخيم لوسائل الإعلام أن "افتتاح حديقة عامة في المخيم يأتي ضمن سلسلة الأعمال والنشاطات التي تقوم بها الإدارة، وذلك من أجل الاهتمام بجوانب الحياة الاجتماعية والنفسية للاجئين، حتى تكون متنفساً لهم"، وأكدت الإدارة على أنها ستسمر في إنشاء مشاريع أخرى تعتمد على اللاجئين أنفسهم.

تقول سعاد، إحدى اللاجئات في المخيم "إن فكرة إنشاء حديقة عامة في المخيم هي خطة رائعة ومهمة، لا سيما للأطفال، بالنسبة لي سأجلب أطفالي إلى هذه الحديقة ليلعبوا فيها بدلاً من اللعب في شوارع المخيم، وهكذا سأكون مرتاحة البال".

أما عصام أحمد، 40 عاماً، فأشار أن "الحديقة واسعة وتم غرس عدد كبير من الأشجار، وهذا الشيء يسعدنا؛ لأنه سيشكل مقصداً لعوائل اللاجئين لقضاء أوقات جميلة بعيدة عن أجواء المعاناة".

يذكَر أن مخيم دوميز للاجئين السوريين يضم أكثر من خمسين ألف لاجئ حسب إحصائيات الأمم المتحدة لعام 2014 م، وبنى بعضهم مؤخراً بيوتاً من الإسمنت بعد السماح لهم من قبل إدارة المخيم، وهذا الأمر كان عامل راحة لدى بعضهم.

منظمات المجتمع المدني في سوريا

بيتنا سوريا:

«بيتنا سوريا» تجربة مميزة في الحَراك المدني السوري؛ فهي مؤسسة تتعاطى الشأن الثقافي والتنموي عملياً استناداً للتجربة والممارسة بهدف تسهيل الوصول لمستقبل ديمقراطي جامع لكل السوريين.

بيتنا سوريا تتسع للشباب العرب والأتراك في مدينة غازي عنتاب القريبة من الحدود السورية، والتي تضم أعداداً كبيرة من اللاجئين وتسعى دائماً لتصحيح الصورة النمطية عن اللاجئ والنازح المطبوعة في الأذهان من خلال التعريف بالسوري المثقف والسياسي والناشط، ومن خلال تنشيط الحراك الثقافي السوري في غازي عنتاب خاصة وتركيا عامة.

كما تعمل بيتنا سوريا على خلق مساحة مشتركة توفر مكاناً للقاء بين الجهات المانحة والمنظمات السورية العاملة داخل سورية لتسهيل التواصل وتمكين المنظمات السورية من العمل وَفْق المبادئ والأسس التي تعمل بها هذه الجهات المانحة، ومساعدة المنظمات والجمعيات السورية على تجهيز موازنات مالية والحصول على دعم وتمويل للاستمرار.

BAYTNA SYRIA بيتنا سوريا

www.baytnasyria.org
https://www.facebook.com/baytnasyria

إضافةً للنشاط التمويلي الذي يستهدف المجموعات العاملة داخل سورية، يقدم بيتنا سوريا مساحة ثقافية للسوريين المقيمين في مدينة غازي عنتاب ليقدم أمسيات شعريةً وسينمائيةً وأفلاماً وثائقيةً ومسرحاً وندواتٍ وحفلاتٍ موسيقيةً.

وعلى الرغم من سعيها الدائم لتأمين تمويل للمنظمات في الداخل السوري فإن بيتنا سوريا تعتمد على فكرة مبتكرة لتمويل نشاطاتها من خلال تأجير المكاتب الموجودة في مقر المنظمة لمجموعات ومنظمات ومجلات وجرائد سورية، ووضع المركز وقاعاته تحت تصرف جهات مانحة تريد إقامة ورشات تدريبية، إضافةً للتمويل التقليدي الذي يتم توظيفه في مشاريع تنموية داخل سورية.

المحكمة الجنائية الدولية

فارس حسان

بعد طلب المحكمة الجنائية الدولية توقيف الرئيس السوداني عمر البشير في جنوب إفريقيا، وبعد أن أصدرت محكمة في جنوب إفريقيا قراراً بمنعه من مغادرة البلاد، غادر البشير منذ أيام القمة الإفريقية التي تستضيفها جوهانسبرغ، وعاد حراً إلى بلاده مبكراً.

الرئيس السوداني الصادر بحقه مذكرة اعتقال من المحكمة الجنائية الدولية لاتهامه بارتكاب «إبادة وجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية» يجول في بلدان العالم حتى الموقعة منها على ميثاق روما المؤسس للجنائية الدولية والذي يعدُّ ملزماً للأطراف الموقعة عليه... وهو ما يطرح تساؤلاتٍ مشروعة عن حقيقة العدالة الدوالية ومدى تسييسها.

تأسست المحكمة الجنائية الدولية عام 2002م وعُدَّ تأسيسها انتصاراً لمبادئ العدالة، فكانت أول محكمة قادرة على محاكمة الأفراد المتهمين بجرائم الإبادة الجماعية وجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب وجرائم الاعتداء، وهي تنظر في الجرائم المرتكبة بعد تأسيسها حصراً أي بعد عام 2002م.

ومنذ تأسيسها فتحت المحكمة الجنائية الدولية تحقيقات في أربع قضايا «أوغندة الشمالية، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وجمهورية إفريقيا الوسطى، ودارفور».

وباستثناء الأردن وجيبوتي وتونس ومنظمة التحرير الفلسطينية مؤخراً لم توقع الدول العربية على ميثاق المحكمة، وهو ما يعطي حصانةً لمجرمي الدول العربية اتجاه المحكمة التي تنظر بالقضايا في حالاتٍ محددة «إذا كان المتهم بارتكاب الجرم مواطناً لإحدى الدول الأعضاء أو إذا قبلت دولة المتهم بمحاكمته، أو إذا وقع الجرم المزعوم في أراضي دولة عضو في المحكمة، أو إذا أحيلت القضية للمحكمة من قبل مجلس الأمن».

في الحالة السورية - خاصةً كون سورية ليست طرفاً في ميثاق روما ولا أمل باتخاذ قرار من مجلس الأمن بحكم الفيتو الروسي الصيني المتكرر - يحتاج تحريك الدعوى مباشرةً إلى تقديم شهادات من أشخاص وقعت عليهم جرائم عنصرية أو إبادة جماعية أو اضطهاد عرقي أو مذهبي أو أي انتهاك من الانتهاكات المنصوص عليها في الميثاق، لتشكيل قناعة لدى المدعي العام للمحكمة بضرورة تحريك الادعاء مباشرةً.

يذكر أن الجرائم المحددة في ميثاق روما هي، الإبادة الجماعية؛ وتعني ارتكاب أي فعل من الأفعال التالية بقصد إهلاك جماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية بصفتها هذه، إهلاكاً كلياً أو جزئياً «قتل أفراد الجماعة، إلحاق ضرر جسدي أو عقلي جسيم بأفراد الجماعة، إخضاع الجماعة عمداً لأحوال معيشية يقصد بها إهلاكها الفعلي كلياً أو جزئياً، فرض تدابير تستهدف منع الإنجاب داخل الجماعة، نقل أطفال الجماعة عنوة إلى جماعة أخرى».

جرائم ضد الإنسانية وتعني: ارتكاب أي فعل من الأفعال التالية في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد أية مجموعة من السكان المدنيين، وعن علم بالهجوم «القتل العمد، الإبادة، الاسترقاق، إبعاد السكان أو النقل القسري للسكان، السجن أو الحرمان الشديد على أي نحو آخر من الحرية البدنية بما يخالف القواعد الأساسية للقانون الدولي، التعذيب، الاغتصاب أو الاستعباد الجنسي أو الإكراه على البغاء، أو الحمل القسري، أو التعقيم القسري أو أي شكل آخر من أشكال العنف الجنسي على مثل هذه الدرجة من الخطورة، اضطهاد أية جماعة محددة أو مجموع محدد من السكان لأسباب سياسية أو عرفية أو قومية أو إثنية أو ثقافية أو دينية، أو متعلقة بنوع الجنس، أو لأسباب أخرى من المسلم عالمياً بأن القانون الدولي لا يجيزها، الاختفاء القسري للأشخاص، جريمة الفصل العنصري، الأفعال غير الإنسانية الأخرى ذات الطابع المماثل التي تتسبب عمداً في معاناة شديدة أو في أذىً خطيرٍ يلحق بالجسم أو بالصحة العقلية أو البدنية».

جرائم الحرب والتي تعني: الانتهاكات الجسيمة لاتفاقيات جنيف المؤرخة بـ 12 آب 1949م، أي: أي فعل من الأفعال التالية ضد الأشخاص، أو الممتلكات الذين تحميهم أحكام اتفاقية جنيف ذات الصلة.

أما جريمة العدوان فحتى الآن لم يجر تحديد أركانها في النظام الأساسي للمحكمة ولم تمارس المحكمة اختصاصها اتجاه هذا الجرم.

هذه الصفحة بالتعاون مع كلنا مواطنون - إعداد المحامي فارس حسّان

96 لاجئاً سورياً فقط في بلاد العم سام

سوريتنا - نعيم اليماني

نجح الإعلام الأمريكي وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية الاقصادية والثقافية والعسكرية على العالم في رسم صورة أرض الأحلام لوصف الحياة في أمريكا، وباتت الحياة في الولايات المتحدة الأمريكية والحصول على جواز السفر الأمريكي حلماً يراود الشباب في العالم حتى أن بعض مواطني أمريكا اللاتينية والمكسيك يخوضون رحلات الموت للوصول إلى الأراضي الأمريكية.

إلا أن أرض الأحلام - حسب صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية - لم تقبل سوى 31 لاجئاً سورياً عام 2013م، و65 لاجئاً عام 2014م.

وهو الأمر الذي دفع دعاة حقوق الإنسان وكثير من أعضاء الكونجرس إلى المطالبة بتغيير هذا الوضع، وذلك في الوقت الذي تأوي فيه البلدان المجاورة مثل الأردن ولبنان وتركيا مئات الآلاف من اللاجئين السوريين.

أمريكا التي عزفت عن إعادة توطين اللاجئين السوريين في لبنان وتركيا بحجة مكافحة الإرهاب لا تشكل بلد لجوء للسوريين لأسباب عديدة؛ لعل أهمها استحالة الوصول إلى أمريكا بشكل غير شرعي، وصعوبة اللجوء بشكل عام حتى لو كان دخول الأراضي الأمريكية شرعياً، إلا أن التنوع الذي تتمتع به الولايات المتحدة كونها تضم مختلف الأعراق البشرية بسبب كثرة الهجرة إليها، ولكون غالبية سكانها مهاجرون من قارات وبلدان أخرى، فإنها تبقى عامل جذب للسوريين القادرين على الوصول إلى أراضيها.

وعلى الرغم من قوانين اللجوء المتشددة فإن الولايات المتحدة وخلافاً لمعظم دول الاتحاد الأوروبي تسمح بتقديم طلبات اللجوء في سفاراتها عبر العالم، إلا أن احتمال قبول الطلب في الحالة السورية قليل جداً وخاضع لشروط وإجراءات معقدة.

أما بالنسبة للسوريين المقيمين أصلاً في الولايات المتحدة فقد اشترط برنامج الولايات المتحدة للاجئين في طلباتهم وجود خطر أو اضطهاد ديني أو عرقي أو جنسي أو سياسي حقيقي يمنعهم من العودة إلى بلادهم، كما يتوجب على اللاجئ أن يثبت أنه لم يتم توطينه في بلد أجنبي، وتتم معالجة طلبات اللجوء من قبل مكتب شؤون السكان والهجرة واللاجئين في وزارة الخارجية.

كما يشترط تقديم طلب اللجوء بعد مرور أكثر من عام من الإقامة على الأراضي الأمريكية إلا أنه في الحالة السورية يتم قبول الطلبات قبل مرور عام وذلك لاستمرار الحرب في سورية.

مع التشدد بقوانين اللجوء وعلى إثر الضغوطات الحقوقية والإعلامية على الإدارة الأمريكية صدر قرار عام 2014م بمنع ترحيل أي سوري عن أرض الولايات وتم منح السوريين موافقة عمل في الولايات المتحدة، وبذلك حصل السوريون على إقامة نظامية مجانية ورقم ضمان اجتماعي صالحة لغاية 31 آذار 2015 وعلى خلفية استمرار الأحداث في سورية تم تمديد القرار عاماً إضافياً، كما خففت الإدارة الأمريكية من تطبيق قانون «الدعم المادي» الذي كان يشكل عائقاً في وجه طالبي اللجوء من السوريين كون القانون يمنع كل من عمل في مناطق سيطرة المعارضة السورية وتعامل مالياً مع فصائل تعتبرها الولايات المتحدة «إرهابية» من الحصول على الإقامة في أمريكا، إلا أن هذا التعديل وإن بدا ظاهرياً منصفاً للسوريين أو حافظاً لحقوقهم إلا أنه لا ينطوي على جديد؛ فالأصل أنه في حال رفض طلب اللجوء في الولايات المتحدة الأمريكية يحق للشخص طلب الحماية بموجب معاهدة منع التعذيب؛ حيث إن المادة الثالثة منها تلزم الولايات المتحدة الأمريكية بعدم إرسال أي شخص أو إرجاعه إلى مكان يتعرض فيه للاضطهاد أو سوء المعاملة ويكون الشخص في هذه الحالة قد استفاد من حق الحماية وليس من حق اللجوء.

وتجدر الإشارة إلى أن الحكومة الأمريكية لا يوجد لديها برامج لدعم اللاجئين مادياً قد تستمر لسنوات أسوةً بدول الاتحاد الأوروبي وهي إن وجدت عن طريق منظمات أهلية فهي محدودة للغاية كما أن التعليم والطبابة بحاجة لقدرة مالية لا تتوفر لدى الحاصل على اللجوء حديثاً في أغلب الأحيان.

خط النار الأول: حي غويران في الحسكة

سوريتنا - الحسكة - عدنان أبو كنان

يقع حي غويران في الجهة الجنوبية الشرقية من مدينة الحسكة، تترامى أطرافه على ضفة الخابور الجنوبية، ويعد بوابة الحسكة الجنوبية من جهة طريق دير الزور، والذي يعده الجميع توأماً لتلك المحافظة.

يتشكل الحي في معظمه من المكون العربي، ويبلغ عدد السكان فيه نحو 05 ألف نسمة، ويعد الحي الأكبر في مدينة الحسكة من حيث المساحة وعددُ السكان، يقسمه الطريق العام إلى "غويران غربي" و "غويران شرقي" وهو الحاضن الأساسي للثورة. يضم هذا الحي العدد الأكبر من الدوائر الحكومية، منها مديرية الأحوال المدنية، والمصرف التجاري، والمؤسسة العامة للحبوب في سورية، وشركة سادكوب، وكلية الاقتصاد والهندسة المدنية، وعدد آخر من المرافق الهامة.

خرجت أول مظاهرة في هذا الحي بعد أسابيع قليلة من انطلاق أول صرخة للحرية قادمة من جنوب البلاد "درعا" فكان الرد حاضراً في الشمال، حيث انطلقت أولى التظاهرات من أمام الجامع الكبير في غويران شرقي، وردد أبناء الحي والحسكة عموماً هتافات الثورة "يا درعا حنا معاك للموت" و " بالروح بالدم نفديك يا حمص" و "واحد واحد واحد الشعب السوري واحد" وغيرها، وكانت كلَّ يوم تعلن تضامنها مع درعا وحمص ودير الزور وباقي المدن الثائرة، ثم ما لبثت أن تشكلت لجان وتنسيقيات تنظم التظاهرات، وتعمل على ربط النشاط السلمي في عموم أحياء المدينة عرباً وكرداً.

رُفِع علم الثورة على مئذنة الجامع الكبير في الحي بداية عام 2102م، بعد أن قرر المتظاهرون مواجهة النظام بصدورهم العارية، إيذاناً بتحرير الحي من سطوة النظام. شارك أبناء الحي إخوتهم في باقي أحياء المدينة مشاعر الحزن والفرح، وشيعوا شهداءهم يداً بيد.

قدم حي غويران خيرة شبابه؛ فمنهم من اعتُقل ومنهم من استشهد على مذبح الحرية، وكان أول شهيد هو "عبد الرحمن النامس" غداة محاولة المتظاهرين إسقاط صنم "الأسد" على دوار غويران من الجهة الغربية، حيث ارتقى شهيداً برصاص النظام، ليفتح الباب أمام قوافل الشهداء من بعده، كما تعرض عشرات من الشبان إلى التصفية الجسدية في معتقلات النظام.

تمكن أبناء الحي من تحريره بالعزيمة والإصرار، بصدورهم العارية والحجارة، إلى أن بات الحي محكوماً من قبل أبنائه؛ فقد أوجدوا حمكاً ذاتياً للحي بعيداً عن سلطة النظام، وتمكنوا من تأمين كافة الخدمات الضرورية وتأمين الخبز وفض النزاعات بين الأهالي.

حاول النظام على مدى أربع سنوات قمع كل مظاهر الحرية في الحي، الذي تعرض خلال السنة الأخيرة لمحاولات متكررة من قبل النظام لاقتحامه وقصفته مقاتلات النظام مراراً، إلا أن أبناءه دافعوا عنه بكل بسالة.

لقد دفع حي غويران الثمن مبكراً وتعرض سكانه للتضييق من قبل النظام وحوصروا طويلاً في محاولة لإذلالهم، كما شردت كثير من العوائل، ونزح الأهالي أكثر من 3 مرات خلال العام الفائت، في وقت تعرضت المنازل للنهب من قبل شبيحة النظام، إلى أن سار أحراره على خطى أبناء حمص العدية، عندما وصلوا إلى اتفاقية تقضي بخروجهم من الحي حتى يتمكن من بقي من الأهالي من العودة والعيش في منازلهم.

ولا يزال الحي إلى اليوم يتعرض لحملات دهم واعتقال من قبل قوات النظام، بينما لا يزال من بقي داخل الحي ترنو عينه إلى القادم من أرض الكرامة يمنُّون نفوسهم بوصول مدِّ الانتصارات والتحرير إلى أرضهم يوماً.

رائد الصحافة الأدبية: معروف الأرناؤوط

سوريتنا - ياسر مرزوق

في نهايات الحكم العثماني لألبانيا برز اسم «حسن آغا الشيخ يوسف الأرناؤوط» كأحد المتحمسين للاستقلال والانفصال عن الدولة العثمانية. ويبدو أن لآل الأرناؤوط شأناً معتبراً في ألونية الألبانية، وهو ما دفع السلطان عبد الحميد خان إلى نقله إلى بيروت مديراً عاماً للأمن هناك للتخلص من نشاطه ودوره بين الشباب الألباني. استقر حسن آغا في بيروت وتزوج من أسرةٍ مارونية ورزق بطفلين أحدهما أحمد، الذي رزق بدوره عام 1892م بطفلٍ سماه معروف.

تلقى معروف علومه الأولية في المدرسة الإسلامية وسط بيروت، ثم تتلمذ على يد الشيخ «أحمد عباس الأزهري» في الكلية العثمانية الإسلامية، التي وصفت حينها بمعقل العروبيين والمتحمسين للغة العربية في مواجهة ملامح التتريك التي بدأت تغزو السلطنة العثمانية.

أتقن الأرناؤوط الفرنسية وزاد شغفه وتعلُّقه بالعربية باكراً. وفي عام 1912م بدأ بالكتابة في الصحف البيروتية الشهيرة كـ «البلاغ، والرأي العام، والإقبال»، كما ترجم عدداً من الروايات العالمية ومنها «عذاب الضمير، الأخرس القاتل، الطفلان الشريدان» وغيرها، وفي عام 1916م أصدر مع صديقه «سليم عبد الرحمن» مجلة «القلم العربي» التي توقفت بسبب سفر الأرناؤوط. ففي عام 1916 التحق بالجيش العثماني لأداء خدمته الإلزامية في إسطنبول التي أمضى فيها عامين كان لهما الأثر الأكبر في رواياته لاحقاً. وفي عام 1918م ومع اندلاع الثورة العربية الكبرى فر من الجيش العثماني وانضم إلى الثورة العربية، ودخل دمشق مع الجيش العربي بقيادة الملك فيصل وقرر الاستقرار فيها، وعمد فوراً إلى تأسيس جريدة «الاستقلال العربي» مع صديقيه «عثمان قاسم، ورشدي الصالح ملحس» إلا أن هذه الجريدة توقفت بعد شهرين من إطلاقها ولم تحقق نجاحاً يذكر.

هنا وعلى الرغم من أن «الاستقلال العربي» لم تحقق نجاحاً يذكر إلا أنه يجوز اعتبار الأرناؤوط أباً حقيقياً للصحافة الأدبية في الوطن العربي على اعتبار أنه أول من أخرج مطبوعةً صحفية تهتم بالأدب والشعر، بينما أتت مجلة الرسالة الأشهَر في تاريخ الصحافة الأدبية عام 1932م على يد مؤسسها الأديب أحمد حسن الزيات.

عام 1920م أصدر جريدته اليومية الثانية «فتى العرب» التي يجوز اعتبارها أول جريدةٍ سياسيةٍ ناقدة في سورية. كانت «فتى العرب» تصدر عصر كل يوم وتنفذ طبعتها خلال أقل من ساعة، واستمرت في طليعة الصحف الدمشقية حتى عام 1948م، وعلى صفحاتها كتب أعلام العربية، أمثال: عباس محمود العقاد، وإبراهيم عبد القادر المازني، ومحمد حسين هيكل، وأمير الشعراء أحمد شوقي، وخليل مطران، وشكيب أرسلان، وغيرهم.

بالقرب من سراي الحكومة على طرف ساحة المرجة كانت «فتى العرب» تصدر يومياً في أربع صفحات، كان الأرناؤوط ومن مطبعته المتواضعة يحرر ويدقق الجريدة بقلمه، ويكتب مقالتها الافتتاحية الناقدة، هذه المقالة التي لم يسلم منها الملك فيصل ووزراؤه وزعماء سورية المتلاحقين، والتي كان الأرناؤوط يصيغها بعنايةٍ ولغةٍ روائيةٍ فائقة تُسكِت حتى منتقديه.

عام 1929م أصدر روايته الأولى «سيد قريش» والتي قدم لها الدكتور «منير العجلاني» قائلاً: «رواية سيد قريش، فيها عطر، وفيها موسيقا، وفيها عنصرٌ من الشعر، كتبها صاحبها لا ليلعب، ولا ليبذر الكتابة، ولكنه كتبها كما أتنفس أنا وأنت».

في عام 1930م انتخب عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية في دمشق، وفي عام 1932م نشر رواية «على ضفاف البوسفور» في مجلة «اللطائف العصرية» البيروتية ابتداءً من عدد السادس من نيسان وفي ستة أعداد لاحقة، وهي رواية عاطفية سجل فيها كثيراً من مشاهداته زمن إسطنبول، إلا أنه نشرها باسم مستعار، لحرصه المفرط على عدم الظهور ككاتبٍ لقصص عاطفية، وهو مؤلف « سيد قريش « وعضو مجمع اللغة العربية أيضاً.

على الرغم من عمله الصحفي المضني فقد أصدر عام 1936م روايته الثانية «عمر بن الخطاب» في أربعة أجزاء لم يحفظ منها سوى جزأين ليتبعها عام 1941م برواية «طارق بن زياد».

عام 1942 أصدر الروائي والمؤرخ رواية «فاطمة البتول» وهي روايةٌ تستحق التوقف عندها مطولاً؛ حيث ضمت تصويراً رائعاً لحياة حفيد النبي محمد صلى اللّه عليه وسلم الحسين بن علي، وتصويراً مؤثراً لواقعة استشهاده، ومبالغةً في وصف وتصوير مجون الخليفة الأموي «يزيد بن معاوية». رواية «فاطمة البتول» قوبلت باستحسانٍ كبير لدى القراء والمتخصصين وأعيد طباعتها أكثر من مرة في عاصمة الأمويين دمشق، لتؤكد على مدنية الدولة حينها وتسقط ادعاءاتٍ بوجود سنيةٍ حاكمة بالمعنى الضيق، في أربعينيات القرن الماضي.

عام 1943م بدأ بروايته «القاهرة» التي صور فيها واقع الحال في مدينة المعزّ، والمراحل التي سبقت تأسيس الدولة الفاطمية، إلا أن هذه الرواية لم تكتمل، لتنضم إلى عددٍ لا بأس به من المؤلفات غير المطبوعة التي حرمت منها المكتبة العربية بسبب رحيل المؤلف باكراً، ومنها «نصارى العرب في الشام»، «حياتي ومذكراتي»، «تاريخ الأدب الفرنسي في القرن التاسع عشر».

وفي عام 1948م وعن عمر يناهز الـ 56 عاماً رحل معروف الأرناؤوط عن دمشق ودفن فيها.

عبد الحسين شعبان: المسيحيون والربيع العربي في إشكاليات الديمقراطية والتنوع الثقافي في العالم العربي

ازدادت وتعاظمت مشكلة الأقليات عشية الربيع العربي، بل إنها تشابكت إلى حد التعقيد ووصلت في بعض البلدان إلى طريق مسدود على الرغم من التطورات التي حصلت في العالم على هذا الصعيد، لا سيما في أوروبا التي شهدت حروباً دينية طاحنة إلى أن استقرت بإقامة الدولة المدنية وإعلان مبادئ المساواة طبقاً للقانون، تلك التي تعمقت في القرن العشرين بخصوص المرأة والأقليات وحقوق الإنسان عموماً.

يقدم عبد الحسين شعبان مجموعةً من المباحث والدراسات عن مفهوم الأقليات وعلاقتها بالربيع العربي عموماً، ويخص المسيحيين بالجزء الأكبر من بحثه الذي تضمن عدة عناوين: الربيع العربي و «الأقليات»، و «الأقليات» في الدول الإسلامية المعاصرة»، وماذا بعد تفريغ المنطقة من المسيحيين؟ وسبع رسائل لاستهداف المسيحيين، ومسيحيو العراق: الجزية أو المجهول، والمسيحيون والمواطنة وناقوس الخطر، وإمبابة وأخواتها، وهجرة المسيحيين: افتراضات الصراع واشتراطات الهوية، والمسيحيون والبيئة الطاردة.

يقول شعبان في حديثه عن الأقليات: أثارت موجة «الربيع العربي» التي عصفت بمنطقتنا ردود فعل بخصوص «الأقليات»، وهو وإن كان مصطلحاً ملتبساً إلا أنه مستخدم من قبل الأمم المتحدة، خاصةً بإعلان حقوق الأقليات الصادر عام 1992م أو إعلان حقوق الشعوب الأصلية الصادر عام 2007م، ولعل مفهوم الأقلية والأكثرية يحمل في ثناياه معنى التسيُّد من جهة والخضوع أو الاستتباع من جهة أخرى، وهو لا ينبغي أن يشمل القوميات والأديان بل هو أقرب إلى التوازنات والاصطفافات السياسية. أما بخصوص القوميات والأديان واللغات والأصول السلالية والإثنية، فينبغي أن تكون على قدر واحد من المساواة، لأنه يفترَض بالحقوق أن يتساوى فيها جميع البشر دون التمييز بينهم بسبب عددهم، أقلية أو أكثرية. كما أن هذه الحقوق شاملة وعامة، وتخص الإنسان بغض النظر عن عرقه ودينه وقوميته ولغته وجنسه وأصله الاجتماعي وهي حقوق، لا يمكن تجزئتها أو الانتقاص منها أو المفاضلة بينها لأي سبب.

انعكس الربيع العربي مباشرةً على موضوع الأقليات لسببين:

الأول: ما صاحب عملية التغيير وما أعقبها من فوضى وأعمال عنف استهدفت بهذا القدر أو ذاك التنوعات الثقافية سواء المسيحيون أو الأقباط أو الأكراد أو غيرهم من التكوينات المختلفة في البلدان التي شهدت تحولات أو التي لا تزال تشهد حَرَاكاً شعبياً لم يحسم بعد.

والثاني: هو صعود التيار الإسلامي، لا سيما في تونس ومصر والمغرب في أول انتخابات نيابية بعد الربيع العربي، ناهيكم عن انتعاشه في ليبيا واليمن وسورية والبحرين، وهي الدول التي شهدت حركات احتجاج واسعة تكلل بعضها بتغيير الأنظمة السابقة، وظلت تراوح في بعضها الآخر. الأمر الذي أثار مخاوف مشروعة في الغالب ومبالغ فيها في بعض الأحيان.

ولعل الحذر حتى درجة الهلع أحياناً من اندلاع موجة عنف وتطرف وتعصب، كان قد أصاب الأقليات، حتى وإن كان انتشارها يهدد المجتمع كله إلا أن تأثيره على الأقليات كان واسعاً وعميقاً، خصوصاً في المرحلة الانتقالية التي تغيب معها هيبة الدولة.

يرى الكاتب أيضاً أن مشكلة الأقليات مع الربيع العربي تكمن في أن الحكومات السابقة كانت في غالبيتها تعبيراً أو تمثيلاً لطرفٍ سائد «أقلية أو أغلبية» على الأطراف الأخرى الخاضعة «أغلبية أو أقلية» لا بالمعنى السياسي بل بقدر علاقته بالتكوين القومي أو الديني أو المذهبي أو حتى الجوي والمناطقي أحياناً، لأسباب تتعلق بالاستحكام بالسلطة والاستئثار فيها من خلال شبكة من الاتباع والمريدين. لا سيما من ذات الجهة الحاكمة والمتحكمة، وهوما يطرح موضوع المواطنة على بساط البحث، خصوصاً التمييز القومي والديني والتنوع الثقافي والتعددية المطلوبة.

بسبب غياب أو ضعف الديمقراطية مفاهيماً وحقوقاً وممارسات وشحّ الثقافة الحقوقية والقانونية، خصوصاً ثقافة حقوق الإنسان فإن الغالبية الساحقة من الشعوب العربية نظرت إلى التغييرات التي أرادتها وضحّت من أجلها بشيء من الارتياب بعد حسم الصراع مع السلطات الحاكمة السابقة، بل إنها ظلت مذهولة وهي ترى التيار التقليدي يتصدر المشهد، بعد أن كان المحفز

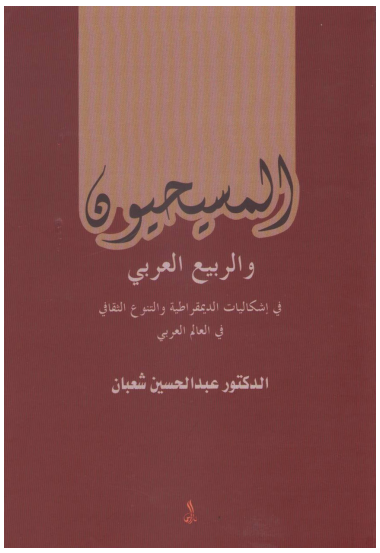

الأول لاندلاع الاحتجاجات الشعبية هو الرغبة في الانعتاق والحرية والكرامة الإنسانية ومحاربة الفساد، وهو ما أطلق عليه البعض مصطلح سرقة الثورات أو الهيمنة عليها؛ لأنه شعر في لحظة تحقيق النصر أن الحصاد الأكبر سيكون لصالح التيار الإسلامي.

يخلُص شعبان في نهاية الكتاب إلى نتائج مهمة لحل إشكالية الأقليات مستقبلاً، تتضمن دفع صاحب القرار لاتخاذ مواقف حاسمة لجهة المساواة والمواطنة وتكافؤ الفرص وعدم التمييز، والعمل على خلق بيئة تشريعية صالحة، وكذلك إنشاء بيئة تربوية مناسبة تساعد النشء الجديد على تلمُّس الطريق الصحيح وتسعى لإزالة كل ما من شأنه الإساءة إلى الأديان بشكل مباشر أو غير مباشر في المناهج التربوية والتدريسية، وتربية الطلبة بروح الأخوة والتضامن والتسامح والمساواة واللاعنف والمشترك الإنساني، الذي يعلي من شأن الإنسان ويخدم خصوصياته.

مقاهي دمشق لا شايَ بعد اليوم

جوان تتر

جرمانا ليلاً، ساحة السيوف، رهطٌ من الخلق يتمشى في ظل أنوارٍ قليلة مبعثرة، في الغداة والرَّواح ستسمع أغانٍ لا تمتُّ بصِلةٍ إلى عالم الموسيقى، ولكن ما الذي يجري في هذا العالم؟ يتساءل (سمير) صاحب المقهى في نهاية الساحة التي اتخذها عناصر من العسكر موضعاً لهم. تفتيش الإنسان من رجال العسكر موضة بالية الآن في كل أرجاء العاصمة مستعيضين عن ذلك بتفتيش دقيق للسيارات، لذا سترى كمية من السيارات الصفراء والبيضاء وهي واقفة في رتلٍ شبيهٍ بتلك الأرتال العسكرية، بمراقبةٍ بسيطة للعسكر سترى الوجوم مسيطراً على ملامحهم أن تدنو أية سيارة، وبمجرد الانتهاء من التفتيش الممزوج بالريبة والقلق تنفرج أسارير العسكر، وستلاحظ بكل سهولةٍ البسمة المرسومة على الشفاه المُتعَبة! يمضي (سمير) في الحديث وهو يتأمل وجوه المارة بحذر ومن ثَمَّ بتأنٍّ يرشف كأس الشاي: "المقاهي دُمِّرت، السياحة دُمِّرت، ودُمِّر كل شيء، كنا في الماضي القريب نتسامر مع وجوهٍ الأحبة، الآن نتسامر مع وجوه عسكرية مقيتة، كان المقهى مكتظّاً بوجوهٍ أعرفها وأخرى لا أعرفها، قلوبنا مُعتِمَة والأوضاعُ تنحدرُ نحو السوء! هل لنا أن نُعيد الزَّمان إلى دقائق أخرى غير التي نعيشها الآن؟ يردُّ (سمير) على نفسه: "فلنذهب إلى الجحيم، فلتذهب الحربُ إلى الجحيم، فليذهب كل من خَذلنا إلى الجحيم!".

أُحاولُ التخفيفَ عن (سمير) بكلام عن الإخاء ونبذ الطائفية وعن غدٍ جديدٍ قادمٍ لا محالة لكن دونَما جدوى، أراهُ مطأطئ الرأس وهو يغمغمُ بكلام لا أكاد أستبينُهُ لشدَّة الهمس، يأتي زبونٌ ليطلبَ الشَّاي، يصَّرخُ (سمير) في وجهه: "لا شايَ بعد اليوم، لا سكَّر بعد الآن!"، يغيب الزبون عن الأنظار بعد أن يفهم الحالة جيِّداً، حالةَ السَّخَط المسيطرة على النَّاس جميعاً.

دمشق المعروفة بالمقاهي المنتشرة في كلِّ الأحياء، مقاهٍ كانت في الماضي لاحتساء الشاي وتدخين النارجيلة المشهورة ولَعب النرد، لكنّ مع اندلاع الثورة السوريَّة بدأت مقاهي الإنترنت بالانتشار بسرعة، على الرغم من أن الداخلَ إلى مثل تلكَ المقاهي يكونُ غريباً عن دمشق أو زائراً طارئاً لعدَّة أيَّام، لأن خدمة الإنترنت متوفرة في كل بيت تقريباً، لكن الناشطين والصحفيين هم أكثر النَّاس ابتعاداً عن ارتياد هذه الأماكن وخصوصاً في هذه الأيام بسبب قبضة المخابرات السورية المتشدِّدة، التي تقتحمُ مقاهي الإنترنت بين فَينَة وأُخرى وبشكل فجائي، ناهيكَ عن اقتحام المقاهي الكثيرة الموزَّعة في كل الأحياء، وعادةً ما يكون الاقتحامُ هادئاً على شكل رجلِ أمنٍ يرتدي لباساً مدنيّاً للتمويه.

يقول محمد حسن - وهو طالب جامعي يقطُن في أحد أحياء العاصمة -: "ارتياد المقاهي في دمشق كان أمراً ممتعاً للغاية، ولكن في الآونَةِ الأخيرة اختفى هذا الشيء إلا في بعض أحياء دمشق الراقية التي تتمتَّعُ بحمايةٍ أمنيَّة عالية؛ ففي حي (ساروجة) المشهور بالمقاهي الدمشقية القديمة كنا نرتاد هذا الحي لنقتعد الكراسي الموزَّعة ونتقاسمَ الأجواء الأليفة، ولكن القبضة الأمنيَّة المتشدِّدة وخاصَّةً بالنسبة للغرباء عن دمشق يمنعنا من مواصلة الارتياد، هو ليس منعاً وإنما هنالك على الدوام توجُّسٌ ما وخيفة من الاعتقالات، إنه أمرٌ مؤسفٌ حقّاً".

ومن جانبٍ آخَر، اختلفت الشوارع في دمشق القديمة التي كانت مكتظَّةً بالمقاهي الموزَّعة على نهايات كل شارعْ، تلك المناظر المُبهرة للأضواء ولجلوس الناس على الكراسي وسماع الموسيقى الصادحة التي ألهمت كثيراً من الفنّانين التشكيليين، باتت الآن للمتسولين والمشردين من الحرب الدائرة.

ارتياد المقاهي في دمشق العاصمة كان طقساً مثالياً للترويح عن النفس بعد يوم عملٍ طويل مليءٍ بالتناقضات ولكن سماء الرّيبَةِ الملبَّدَةِ بغيوم سوداء منعت هذا الأمر، قليلاً ما نُبصِر المقاهي مزدحمةً كما في الماضي القريب، والآن إن وُجدَ الزحام فهو مصطنعٌ ومُمَثَّل ببراعة، الجميع مُرتاب، وهذا الأمر أثر بطرفه على الحالة الاقتصادية لكثير من أصحاب المقاهي الذين يضطرون إلى تغيير مهنتهم أو التشبُّث بطيف الهجرة والفرار من الأوضاع التي لا زالت تعصف بكل النواحي في دمشق العاصمة، هذه المدينة التي كانت تُعرَف بمقاهيها باتت الآن تُعرف بعدد القذائف المنهالة من الغيبْ على رؤوس البَشَر العالقين في هذا السجن الفارهْ والمُعتِمْ!

الأجندة الثقافية

معرض يحاكي معاناة أطفال اللاجئين السوريين

نظمت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في بيروت بالاشتراك مع دار الإقامة في "عالي" معرضاً يحكي المعاناة الكبيرة التي يعيشها أطفال اللاجئين السوريين في لبنان.

حضر المعرض عدد من الوزراء والمسؤولين اللبنانيين والفنانين، وشارك في المعرض أكثر من عشرين فناناً بأعمالهم الفنية من لوحات ومنحوتات وصور فوتوغرافية تجسد معاناة اللاجئين السوريين. على أمل أن يصل الصوت بهذه الطريقة إلى من هم في موقع القرار والسلطة، لأجل مساعدة الأطفال النازحين الذين هم ضحية هذه الحرب، بحسب أحد الحضور.

وكان المتحدث باسم منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) كريستوف بوليارك قال في مؤتمر صحفي في مكتب الأمم المتحدة في جنيف، إن لبنان يحتل المرتبة الثانية من حيث استقبال الأطفال السوريين اللاجئين. يذكَر أن عدد لاجئي سورية المسجلين رسمياً لدى الأمم المتحدة في لبنان يتجاوز 1. 2 مليون لاجئ.

«حلب نقطة الصفر» معرض في باريس

أقام المصور الصحفي السوري مظفر سلمان معرضه الأول في حي "الكانزيم" في باريس، تحت اسم "حلب نقطة الصفر"؛ حيث يلفت نظرَ المارة الصورُ الضخمة على جدران "بيت الصحفيين".

وفي تصريحات أدلى بها مظفر سلمان لوسائل الإعلام، اعتبر أن إقامة معرض في باريس مهم لأي مصور في العالم وتحديداً للسوريين، حيث يؤكد الرسالة التي اشتغلت عليها خلال السنوات الماضية.

اعتمد سلمان في هذا المعرض على طريقة جديدة تقوم على عرض (١٥) لوحة كبيرة، و (٧٦) لوحة بقياسات صغيرة نسبياً، واللوحات هي محاولة لإعطاء فكرة عن الواقع الملموس للضحايا، وذلك من أجل أن يؤرخ بذاكرة الصور للحظة الولادة من الموت.

«قصة حب سورية» في مهرجان ببريطانيا

فاز المخرج البريطاني (شون ماكاليستر) بجائزة (مهرجان شيفيلد للأفلام الوثائقية) الذي انعقد في بريطانيا عن فيلم (قصة حب سورية)، وكان شون قد بدأ بالتجهيز له منذ عام 2009م، ثم تعرض للاعتقال بسببه على يد نظام السوري في شهر تشرين الأول 2011م.

يحكي الفيلم عن معتقلَي رأي سوريَين هما "عامر" و "رغد" حيث بدأت قصة حبهما في المعتقل من خلال فتحة صغيرة استحدثاها في جدار الزنزانة الذي يفصل بينهما، حيث اتفقا على الزواج.

سيتزوج عامر ورغد وسيحظيان بعائلتهما الصغيرة، سيتناوب الزوجان على دخول المعتقل مع انطلاقة الثورة السورية إلى أن يتم اعتقال شون نفسه وعندها تفر العائلة إلى لبنان خوفاً من انفضاح موضوع الفيلم ومن هناك إلى منفاهما في فرنسا.

«صفحات» ملتقى عربي في إسطنبول

تم تخصيص مبنى قديم في حي "الفاتح" في إسطنبول كمكتبة وملتقى ثقافي، المبنى الذي توزعت طوابقه الثلاثة ما بين صالة المقهى، وقاعة المكتبة والمطالعة، وركن مخصص للأطفال.

أسس هذا الملتقى مجموعة من الفنانين السوريين، المقيمين في إسطنبول، وهم: أسامة القادري وجلنار حاجو وأليسار حسن ويارا صبري وماهر صليبي وفراس فياض. وساهم في التأسيس من تركيا الكاتبة زينب باكسو، ومن عُمان الكاتبة عبير علي.

جاء الملتقى - كما يقول مؤسسوه - في ظلِّ الحاجة الماسة إلى الكتاب العربي داخل إسطنبول، التي تكاد تخلو من أي مكتبة قد يُعثَر فيها على كتبٍ مطبوعة باللغة العربية.

تحتوي "صفحات" على أكثر من 1000 كتاب تتوزع على مختلف حقول الأدب، وتضم مؤلفاتٍ بالعربية وكتباً مترجمة عن لغات أجنبية. كذلك توجد كتب باللغات التركية والإنجليزية والفرنسية.

تاريخ من لا تاريخ لهم
يوميات سجين

مذكرات أحمد سويدان

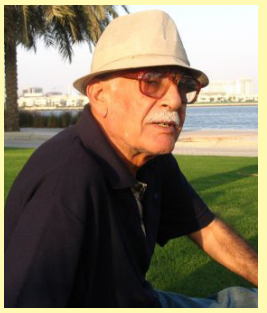

16 / 5 / 1992

خضعت لحمية شديدة رغم الراتب الغذائي المتواضع.. ما زال الوهن والعطش يلاحقاني. رغم ذلك آكل وأقرأ وأنام برضا وانسجام.

بعد إغلاق الباب أقرأ ثلاث ساعات في مجلة «الحياة التشيكية»، وهو عدد عن سنتين وذلك منذ تشرين الأول 1988 حتى نهاية أيلول عام 1990. وهو عدد حافل وممتع وعميق. تعرفت منه على الفنان نصير شورى ورحلته في اللون المتناغم، وعلى الفنان سهيل الأحدب ابن مدينة حماه وعلى الفنان اليمني: - فؤاد الفتيح، ولوحات صنعاء القديمة، كما شدني الفنان محمد نصر اللّه وهو يواكب نضال الانتفاضة ويمزج الدم المراق بحبر اللوحة.

إن هذه المجلة يبدو أنها تعاني من الضيق المالي والإهمال، واشتداد الخناق، وكانت في هذا المستوى / الحياة المسرحية / التي يبدو أنها في طريقها إلى الغياب، وتصدر كل عامين. من الصعب في هذا المحيط الملىء بالملق واللزوجة الصمغية أن يصمد الجاد، إن كان في الفن التشكيلي أو التأليف المسرحي أو الإبداع الشعري أو الخَلق الروائي.

المجال مفتوح للطبال والزمار والقراد والوالغ.

بدأت محكمة أمن الدولة العليا باستدعاء عناصر حزب العمل. التحقيقات الأولية عادية وهادئة، وتقول الأخبار هناك تململ في صفوف المحامين، ويتوجه الكثير منهم كي يسجلوا أسماءهم كموكلين عن المتقدمين إلى المحاكمة، أو كمحتجين على هذه المحاكمة.

17 / 5 / 1992

أذاعت لندن تقريراً عن كتاب عنوانه «سورية مسافرة « صادر عن لجنة العفو الدولية. وقد وزع في أوربا بمئات الآلاف من النسخ، وصادر باللغة الإنكليزية. وقد جاء في التلخيص الذي استمر أكثر من (10) دقائق:

- الكتاب ترجم إلى أربع لغات حتى الآن ومنها اللغة العربية.

- إن النظام السوري يحتفظ حتى الآن بأكثر من سبعة آلاف معتقل سياسي يعتبرهم مجرمين وخارجين على القانون.

- إن النظام رفض ويرفض التجاوب مع أبسط حقوق الإنسان، ويدير ظهره لأبسط مبادئ لجنة العفو الدولية.

- النظام يعتمد في حكمه على جهاز أمني مدرب ومنظم ويزاول القمع والإرهاب ضد الشعب.

- النظام يتخذ الرهائن واحتجازهم قانوناً يسلطه ضد المطلوب والملاحق.

- الصحافة والإعلام والثقافة والمسرح كلها خاضعة لسيطرة الأجهزة السرية.

- حافظ الأسد مدعوم من شرائح السنة في المدن الكبيرة ومنها العاصمة.

- تحاول الولايات المتحدة شطب اسمه من دائرة الإرهاب، وخاصة بعد حرب الخليج. إلا أن تاريخه الإرهابي والمعادي لحقوق الإنسان جعلها غير قادرة أن تقوم بهذا الدور.

ما زال عناصر حزب العمل يمضون إلى المحاكمة ونحن ننتظر بقلق وترقب.

22 / 5 / 1992

جاء لزيارتي ابراهيم عبود إنه من قرية /الجنينة/ محافظة طرطوس والده كان حجّاراً ومعمارياً. عاش حوالي المئة عام.

اليوم جمعة عطلة في السجن. أحد لا يذهب إلى المحكمة، لا تجيء الزيارات، لا ترد أخبار من الطوابق العليا. لا يظهر المساعدون . ولذا ننكفئ على أنفسنا في الجناح.

الإفطار على إذاعة العدو

سوريتنا - ريف دمشق - الغوطة الشرقية - أحمد تي

مـا كل هذا الحر؟ هـل كان الجو حاراً هكذا قبل بداية رمضان أم أن عقلـي يريد أن يتغلب على إيماني فيصور لي الجو خانقاً كي أسـرع إلى المياه وأفطر؟ ماذا سـأتناول في وجبة الإفطار؟ سـألت نفسي ولم أجد جواباً سريعاً، فخيارات السوق تتركني دون وصول سهل إلى مائدة شهية، ثلاثون يوماً سيتكرر هذا السؤال وسأحصل على ذات الإجابة.

في دوما يكثر الأغنياء، أشاهد تاجراً غنياً يتودد لي كل الوقت وفي كل لقاء يجمعني به مكرها! أصلع سمين قصير، كاريكاتير لا يليق إلا بانتهازي، يطبطب على كرشه ويقول "أم النظام الغاشم" بينما ينمو كرشه بشكل يتناسب طرداً مع أيام الحصار! يقول من جديد "أخت النظام". بينما قد يعرض عليك رغيف خبز تشعر بأنه يشتريك به إلى الأبد! فترفض أنت الجائع أن تباع من معدتك، وترحل مع كثير من عزة النفس وقليل من الطاقة لتتجول في سوق فارغ تماماً مع أنه شهر الطعام والملائح! فهذا بائع مُصرِ على أن تشتري منه الطماطم، والكمية التي يعرضها لا تتجاوز ثلاثة كيلو غرامات، ذبلت وأصابها التعب وبعد قليل ستتعفن، لكنه مستمر في عرضها أمام زبائن يفضلون رؤيتها والتأمل في استدارتها على تحمُّل سعرها! سييأس البائع في النهاية و (سيفرمها) ويأكلها ويندم مرتين، مرة لأنه فكر بأن يتاجر بالمادة الأكثر ندرة في الغوطة، ومرة لأنه لم يقدم على تقطيعها حين كانت طازجة متماسكة قليلة الماء كثيرة اللب.

غدارة يا كوسا:

جميعنا هرولنا نحو بائع الكوسا، فالكيلو اليوم بـ 35 ليرة، سعر مغر للجميع، تفاضل النساء بين الحبات، يلمسنها، يضغطن عليها، يقدرن وزنها... أنا أحاول أن أتعلم منهن، ألمس واضغط وأشم، فلا استنتج فرقاً بين الحبة والأخرى، أملأ الكيس ببعض منها وأقرر أن كيلو واحد سيكون كمية ممتازة لعازب مثلي، كبيرات غامقات حبات الكوسا، رخيصات جداً، لكنهن غدارات، فهن وحدهن لا يشكلن وجبة! ندمت حين فهمت أن عليّ أن أشتري أشياء أخرى كي تكتمل الوجبة، البرغل بـ 1600 ليرة، والرز بـ 2000، وهناك الحطب والزيت، ماذا فعلت بنفسي، ثلاثة آلاف ليرة كي أصنع فطوراً من الكوسا.

إلى الطعام:

عند المغرب يرفع الأذان، صيغة المفرد هنا لا تنطبق على مساجد مدينتي؛ فهنا ترفع (الآذانات)، كل مسجد يتبع فصيلاً ويطبق مذهباً أو طريقة أو يتبنى فتوىً يقرر أن موعد الإفطار في دقيقة ما بعد الثامنة! ترتفع اللّه أكبر... تحتار العائلات فهي لا تعلم أياً منهم هو إشعار انتهاء صوم اليوم! أريد أن أفطر على أذان الأموي، كانت الوجبة أمامي بكل فحش ثمنها وجهد إعدادها، معها عصير بلون فاقع يباع في دوما... المذياع على إذاعة العدو التي تبث من دمشق، رفع الآذان من الأموي، وقال لي المذيع إفطاراً شهياً، بصوت مصطنع وإيمان منعدم كمدمن أصابته حكة تأخر الجرعة، تناولت علبة السجائر بعد أن صنعت القهوة، وجلست أنفث الدخان على الكوسا المختلط مع البرغل، هدوء كامل في الغرفة، فقط (الولاعة) في يدي تخترقه كلما أشعلت لفافة جديدة.

سكرين:

هناك شيء يطير في هذا الظلام! كائن ما! لا هو ذبابة ولا هو بعوضة! أصغر من صرصار، وأكبر من نحلة، اسمعه يصطدم بالجدار، تغلب حذري على كسلي فأشعلت النور وتابعت فضاء الغرفة، لم أجد شيئاً! في فنجان القهوة وجدتها منتحرة! فراشة حمقاء بيضاء قررت أن تموت في سائل أسود وتفسد قهوتي. لم يكن العصير الذي اشتريته من السوق سوى مواد كيماوية محلاة بالسكرين، السكرين راج هنا حين اختفى السكر، لا ندري كيف تصبح المادة التي من المفترض أنها نادرة حاضرة كبديل بينما كانت هي البديل في ما سبق! السكرين يمتص كل السكر من الجسد ويتركك بلا أي طاقة.

أنا أصلاً لا طاقة لي إلا لأتابع الصور على الفيس بوك، يرسل لي صديقي من "مملكة" برزة صورة لعبوة البيبسي، مع "هههههه" أرد له "صحة هههه" تصرُّ أسناني وتلتصق، أجبر وجهي على تبنِّي الابتسام، في داخلي، أنا سعيد لأن صديقي تمكن من عبور النفق نحو برزة، ابتسم مجدداً، بينما الصوت العميق في داخلي يقول شامتاً "هههه" يريدني أن أكون حاقداً على من خرجوا وتركوني محاصراً... ألجمه، وأتابع الحديث مع صديقي الحر مؤخراً، يخبرني ماذا تناول اليوم من طعام، استخدم عدداً أكبر من (السمايلات) أثناء مبالغتي في إظهار السعادة! هو تمساح (أي صديقي) يستمر في تعداد فوائد المغادرة، ابتسم وأرسل (سمايلاً) يرقص ويضرب الأرض فرحاً، أنهي الحديث معه بكثير من الفرح والأمنيات ووعد باللقاء القريب. يتمحور حقدي الآن على الفراشة البيضاء التي دمرت قهوتي، لن أدفنها بما يليق برقيقة مثلها، سأرميها في الصرف الصحي لتذبل هناك وتندم.

وجدناها ! أريج حية في الشمال وترفع أصبعاً لنا

عدسة فارس بلال لسوريتنا

سوريتنا - مخيم اليرموك - فارس بلال

ترفع أريج أصبعها الأوسط أمام عدسة مصور يرغب بالتقاط صورة لها، اليوم لا رغبة لها بالتموضع أمام العدسات، همُّها كبير؛ فغداً رمضان وهذا الثالث من نوعه من دون أمٍّ في المنزل، وسيكون بعده عيد بلا أم أيضاً، وهي لم تَجد لعب دور الأم بعد، هي بالكاد تجيد دور الفتاة الصغيرة التي ترفع أصبعها الأوسط في وجه الناس ولا تعلم المعنى قليل التهذيب للحركة، سوى أنها تغيظ الشخص الذي أشارت له بها، فتكررها كلما ضاق صدرها من شخص جديد.

وجدنا أريج أخيراً، بعد داعش وقبل برميل جديد، ظهرت أريج في شوارع مخيم اليرموك، وهو ما جعلها تظهر بعد طول استتار، هو برميل رماه النظام على منزلها فأجبرها مع عائلتها على الانتقال من الجنوب إلى الشمال، في المخيم ذاته، حملت بعض المتاع مع الشقيقين الصغيرين والأب المريض ووجدت منزلاً قريباً من العروبة، فوجدناه ووجدت هي شهرة كبيرة في اليرموك، ومستمعين لا حصر لهم، تحدثهم عن أمها وشقيقها ووالدها.

هي ابنة العشر سنوات التي تقول لك اليوم بتلعثم "أنا أمٌّ اليوم لأخوي أبناء الثالثة والرابعة" هي الأم بعد أن غابت الأم الحقيقة عن الجميع في رحلة كانت تبحث فيها عن طعام بالقرب من يلدا، كان هذا قبل ثلاث سنوات من اليوم، وكان كل شيء في المخيم عزيزاً لا ظهور له، فقدت الأم سالي وعبدٍ الجليل، توأمين بعمر ثمانية أشهر، قضيا جوعاً وبرداً وحصاراً، لم تحتمل الأم أي خسارة مماثلة جديدة فقررت أن تعبر طريق القناص مع ابنها الصبي الأكبر الذي كان يبلغ العاشرة، لم تعد الأم، استترت تماماً عن عيون أريج، التي تقول لك اليوم إن والدتها مع شقيقها معتقلان، من أين أتت بالفكرة لا أحد يعلم، ربما يكون والدها من زرع الفكرة في رأسها كي تصبر وتنتظر وتربي أطفالاً صغاراً.

لم تعد أريج تتحدث بتلك البراءة التي يمتاز بها كل أطفال العالم، تفاجئك بجمل جاهزة معلبة، جمل من المعتاد أن تسمعها من الكبار: "اللّه ينهي الحصار وينتقم من الظالم" عبارة يقولها كل أهل المخيم الذين يذكرون كيف كان الحال قبل الحصار، عمر أريج لا يسمح لها بمعرفة الحال دون حصار، ما لذي يعنيه الطعام المعدُّ في مطبخ المنزل وليس المطبخ الجماعي، أو قد تردد عبارة رمادية في السياسية يحبها أهل المخيم ويأملون منها أن تبقيهم على مسافة واحدة من المتصارعين: "إحنا ما دخلنا بحدا، مو حرام إحنا هيك يصير فينا اللّه يرجع الأمان لسورية" أفكار أكبر من طفلة وأصغر من هذه الطفلة تحديداً.

في مركز الإيواء حديث الإنشاء في يلدا تلهو أريج مع الأطفال كثيراً، تضرب معظمهم، تشتم بعضهم، تضحك من ضعف الصغار، وتبكي حين يكون البكاء سلاحاً لدى أي طفل، يحيط بها مصورون وإعلاميون وفضوليون من المخيم، سياسيون يرون في كل طفل مكسباً دعائياً عالي التأثير، إغاثيون ينشرون قصتها كدليل على تقصير العالم وجريمته ويطلبون الدعم من أجل القضية، أمهات يراقبنها كي يدللن على أن غياب الأم يترك أثاراً قاسية على الأطفال وتربيتهم، مراهقون لم يكتشفوا بعد العلاقة مع الأنثى فيضربونها كلما استطاعوا، بنات يجدن فيها قوة تكفي لإبعاد الأقوياء المتنمرين.

تشكر أريج كل المنظمات الإغاثية العاملة في اليرموك، حتى تلك التي لم تعد تعمل في المخيم، لا تزال أريج تردد اسمها وتوجه لها الشكر، لا يوجد طفل في العالم يحفظ أسماء الهيئات الإغاثية والخدمية والإنسانية مثلما يحفظها أطفال المخيم، يعرفون أي حصة غذائية هي الأغنى بين الحصص، وأيها يحتاج لجهد إضافي في الحصول على مساعدته، أي المؤسسات فاسدة أكثر يا أريج؟ تجيبك دون تردد، من يجب المخيم يا أريج؟ لا أحد، تقول وقد ملت منك ومن أسئلتك ومن حضورك الذي لا يجدي نفعاً، ولا يقدم ولا يؤخر سوى عبئاً بنهارها المليء بالمهام والواجبات.

يوم اختار الموت صديقي وتركني عاجزاً

حلب - سامي ورد

في ركنٍ قصيٍّ من غرفة تتوسط المنزل المتواضع يجلس مُحدقاً في شقوق السقف الإسمنتي، يحاول جاهداً أن يتغلب على جراحه، يمد يده الصغيرة، بالكاد تلامس أطراف كوب الماء الذي يرقد متراخياً على الطاولة الخشبية، لكن ألمه يعيق حركته ويحول دون معانقة كفهِ للكوب. إنها المحاولة الثالثة لكسر ظمئه، انتهت أيضاً بسقوط الكوب وتمزقه أشلاءً، ذكرته بالأشلاء التي تحوَّل إليها جسد صديقه عامر.

بدت على أحمد ابن الخمسةَ عشرَ ربيعاً مشاعرُ الخيبة والإحباط، وقال بصَوت تملؤه الحرقة والألم "يا ربي خفف عني واللّه تعبت".

مع كل حركة يقوم بها يشتد عليه ألم قدمه، وتعود ذاكرته إلى تلك اللحظة المرعبة التي جاء فيها الموت، كان على شكل قذيفة اختارت صديقه عامر، وتركت في قدمه جراحاً غائرة، ويقول الطبيب: "إن تهشماً في جزء من العظم أصاب القدم، وهي مهددة بالبتر إن لم تتفاعل مع العلاج المقدَّم لها، وهو أمر يرتبط بالمصاب وحالته النفسية".

"في مثل هذا الوقت اليوم، كنت انتهي من دوام المدرسة، وأتوجه مع عامر إلى ورشة أبو علي في حي الفردوس" يقول أحمد، ويضيف متنهداً: "أنا شبه متقن لمهنة صناعة الأحذية. يومياً بعد انتهاء وقت المدرسة كنت أذهب للعمل، لأتمكن من تأمين احتياجات أمي وإخوتي بعد أن

استشهد أبي، لكنني الآن عاجز عن الذهاب إلى أي مكان".

عُرف أحمد بنشاطه وحيويته، يملأ البيت بضجيجه ويلاعب إخوته. يقوم بواجبات الأب تجاه عائلته، بينما يرقد الآن طريح فراشه لا يقدر على الإتيان بأية حركة.

بصوت متقطع مشفوع بالبكاء تقول أم أحمد: "كان هو المعيل الوحيد - بعد اللّه - للعائلة. اضطررت للعمل كمستخدمة في إحدى المنظمات لتأمين ثمن العلاج له ولقمة العيش لعائلي المكونة من ثلاثة أطفال".

صوت اصطدام كوب بالأرض وأنينُ الطاولة يصلان إلى مسمع الأم في مطبَخها الخالي إلا من ثلاجة فارغة، هو جرس الإنذار الذي ينبهها أن ابنها يحاول الحركة، رغم تحذيرات الطبيب. تهرع إلى غرفته، تحاول التخفيف من وطأة شعوره بالعجز، وتخفي خلف ابتسامتها دموعَ القهر والحزن على ابنها التي كادت تفقده بعدما فقدت زوجها متأثراً بجراح أصيب بها بعد سقوط برميلٍ متفجرٍ في مكان عمله.

تؤمِّن منظمةُ غراس المتخصصة في رعاية الطفل لأحمد وأخيه مبلغاً مادياً شهرياً كونَهما يتيمين، وإلى جانب ذلك تسعى للتنسيق مع بعض المراكز الطبية لعلاج إصابته. وتشير إحصائيات المنظمة إلى أن "عدد الأيتام المصابين في مناطق سيطرة المعارضة في مدينة حلب وريفها يتجاوز 8600 طفل، من بين ثلاثين ألف طفل يتيم في المحافظة". يقول هيثم عثمان مدير المنظمة: "إن ملف الأطفال المصابين من أكبر التحديات التي تواجهها منظماتُ المجتمع المدني في سورية، كونه يحتاج إلى تمويل كبير ودائم، نظراً لندرة المنظمات المتخصصة بالطفل عموماً، وبرعاية المصابين بوجه خاص".

ويؤكد الطبيب المتابع لحالة أحمد: "إنه رغم تهشم أجزاء من عظام قدمه فإن بإمكانه مع العلاج الدائم أن يعود للمشي تدريجياً، ولكن ليس قبل عدة أشهر".

لدى أحمد من الإصرار والعزيمة أكثر مما لديه من الحزن والقهر، وهو ما يبدو جلياً في محاولاته تجاوز الإعاقة المؤقتة، بلغةٍ تشي بتحدٍ كبير يقول: "لن أموت، لو قدر اللّه لي الموت، لمتُّ مع عامر، لكن اللّه اختار لي الحياة".

تختزل حياة أحمد وآلامه النفسية والاجتماعية واقع آلاف الأطفال السوريين الذين خلّفت الحرب معاناةً مضاعفةً في حياتهم، معاناةَ فَقْد الأب المعيل والإصابة الجسدية، لكن إرادة أحمد وأمله بالشفاء أقوى من ضعفه، يردد بإصرار: "سأعود لمدرستي وعملي، ولن أدع أمي تبكي إلا من الفرح".

نجا من النظام وميليشياته وكل قتلته في سورية ووصل منير مع عائلته إلى لبنان قادماً من مخيم اليرموك، ليقيم في مخيم جديد له من بطش النظام في ما مضى قصص روي بعضها ونُسي بعضها الأخر، في صبرا وشاتيلا أقام الطفل ابن العشر سنوات، وظنت العائلة أنها في مأمن من رصاص وقصف وقنص، لكن في بيروت وفي ضاحيتها الجنوبية، شيعت ميليشيا حزب اللّه مقاتلاً جديداً لها قتِل في سورية، أطلق المحتفلون بالموت الرصاص في الضاحية، فأصيب منير بواحدة في رأسه حين كان يلهو في حديقة بيروتية! استقرت الرصاصة في رأسه أسبوعين قبل أن يستشهد في مستشفى لبناني، منير مازن حزينة هو الضحية الجديدة للميليشيا التي تقتل السوريين باسم مقدساتها.

في «مكرمة» جديدة من الائتلاف السوري المعارض، يدرس الأعضاء الكرام مشروعاً جديداً لمنح الرواتب الشهرية لأعضائه الذين يتجاوز عددهم المئة من دون سبب مهم، وإذا صحت الأنباء المشكوك في تعقلها حتى اللحظة، فإن الائتلاف سيقرر منح ما يصل إلى 1500 دولار لكل عضو، باستثناء أعضاء الهيئة السياسية والرئاسية لأنهم مخصصون برواتب. المشروع سيطرح للتصويت عبر الإنترنت فلا وقت للأعضاء كي يجتمعوا ويقرروا! هذا المشروع يأتي بعد أن انتهى الائتلاف من علاج جميع جرحى البلاد المرميين في المستشفيات أو الحدائق، وبعد أن تكفّل بكل الثكالى واليتامى والأطفال السوريين، وبعد أن أنهى كل مأساة في قلب كل أم، بعد أن حل جميع مشكلات الشعب السوري الاقتصادية وبات متفرغاً للمزيد من البذخ والعطاء، دام فضلكم يا «سيادة الرئيس».

قررت النجمة الأمريكية أنجلينا جولي أن ترافق الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في زيارته لمخيمات اللاجئين السوريين في تركيا يوم أمس، لتناول وجبة إفطار رمضاني بينهم ومواساتهم.

وذلك بعد خطاب قالت فيه أنجلينا في الأمم المتحدة ما عجز عنه سياسيون وزعماء وقادة سوريون عن اللاجئين، مختصرة كل مآسيهم وناقلة كل ما يجول في خاطرهم.

في هذه الأثناء بإمكانك متابعة نجوم الدراما السورية في مسلسل فضائحي جديد اسمه «صرخة روح».

احذروا المخلفات غير المنفجرة
احموا أطفالكم

سوريتنا برس

عادةً ما توجد المخلفات غير المنفجرة للأسلحة في جميع المناطق التي تشهد اشتباكات أو قصف، وتشكل هذه المناطق مساحة واسعة من سورية اليوم؛ لذا يرتفع مؤشر خطر هذه المخلفات إلى الحد الأعلى، وتشكل هذه المخلفات اليوم تهديداً كبيراً على المدنين في معظم المناطق المحررة، ويعدُّ الأطفال هم الأكثر عرضة لهذا الخطر بسبب عدم إدراكهم لخطورة الأجسام الغريبة.

وتنتج الأجسام الخطرة عن مخلفات قذائف المدفعية، والقنابل اليدوية، والهاون، والذخائر الصغيرة والصواريخ وغيرها؛ إذ تتبقى بعض الأجزاء غير منفجرة من هذه الأسلحة بعد استعمالها والتي يمكنها أن تنفجر في أي لحظة.

وللأسف تفتقر معظم الجهات العاملة في المجتمع السوري اليوم إلى القدرة على التعامل مع هذا النوع من المخاطر، بالرغم من الازدياد الكبير في أعداد الضحايا والمعوقين بسبب هذا النوع من المواد المتفجرة؛ لذا يتوجب على السكان المحليين في المناطق الخطرة الوعي لوجود هذه المخلفات ريثما تتولى جهات متخصصة إزالتها وهو أمر يستمر عادة عدة سنوات بعد انتهاء الحرب.

في حال رؤية أجسام مشكوك بأمرها كهياكل الصواريخ أو الأسلحة يجب عدم الاقتراب منها وتحذير الأطفال من خطورة الأمر، وإبلاغ أي جهة كالدفاع المدني لفحص هذه الأجسام وإبعادها، في أسوأ الأحوال يمكننا وضع علامة حمراء بالقرب منها للدلالة على خطورتها.

أما في حال وقوع حادث انفجار لأحد المخلفات في أحد الأماكن فيفضل عزل المنطقة التي حدث فيها الانفجار بشريط، حتى لا تتكرر الحادثة؛ إذ يحتمل بقوة وجود أجسام أخرى غير منفجرة في المحيط.

ويبقى الأهم كبت الرغبة أو الفضول في لمس أي جسم غريب مهما كان شكله، فقد يقود هذا الفضول إلى تفجير يودي بحياة الشخص أو يتسبب له بعاهة جسدية دائمة. (تذكّر وعلّم الأطفال أن الفضول قاتل أحياناً).

إذا رأيت ذخيرة غير منفجرة بشكل مباشر فكل ما عليك فعله هو التوقف عن الحركة تماماً وتمالك الأعصاب، وتحذير من هم برفقتك لوجود الخطر، عاين المكان حول قدميك وتأكد من عدم وجود مخاطر أخرى، إذا لم تدس على جسم غريب بنفس الخطوات التي اتبعتها، في حال وجود جماعة يجب على كل شخص أن يتحرك على حدة، بعد الخروج بلّغ عن وجود الخطر وأعلم به سكان المنطقة.